كتاب انشراح الصدر عن ...

كتاب انشراح الصدر

اختيار

١٦٦٢

قد وقف هذه النسخة السلطان الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان ... حرره الفقير احمد
شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي شرح صدورنا للالتقاط جواهر
الاداب • ومنحنا ذوقا سليما نفرق به بين الخطا والصواب •
والصلاة والسلام على سيدنا محمد مجموع المحاسن وخلاصة
المعادن • وعلى اله وعترته المختارين لصحبته فانه عن
لي ان اورد هنا ما وقع اختياري عليه • وما لتجوارح ذوق
اليه • من لطايف من ساذكرهم في هذا الكتاب • المختزعين
من بدايع افكارهم غرايب الاداب • ليصير كتابي هذا للناس
جليسا • وللمسافر انيسا • تتنزه النواظر بمطالعته في
رياض • وتنبسط النفوس بمذاكرته بعد الانقباض •
ويستغنى به عن النظر في دواوين المذكورين • لان الذي
اثبته هنا خلاصة عقد نظمهم الثمين • وقد وسمته
بانشراح الصدر والتورية لا تخفى على اديب • والله
تعالى يستر عيوبنا ويمن علينا بحسن الخاتمة انه مجيب •

المختار

المختار من نسيب الشيخ الامام الحسيب النسيب ابي الحسن محمد بن الطاهر الحسين المعروف بالشريف الرضي الموسوي تغمده الله برحمته قوله

• يا ظبية البان ترعى في خمائله • ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
• الماء عندك مبذول لشاربه • وليس يرويك الا مدمع الباكي
• هبت لنا من نسيم الغور رائحة • عند الصباح عرفناها برياك
• ثم انثنينا اذا ما هزنا طرب • على الرحال تعللنا بذكراك
• سهم اصاب ورامية بذي سلم • من بالعراق لقد ابعدت مرماك
• حكت لحاظك ما في الريم من ملح • يوم اللقاء وكان الفضل
للحاكي

• كان طرفك يوم الجزع يخبرنا • بما طوى عنك من اسماء قتلاك
• انت النعيم لقلبي والشقاء له • فما امرك في قلبي واحلاك
• عندي رسائل شوق لست اذكرها • لولا الرقيب لقد بلغتها
فاك

وعد لعينيك عندي ما وفيت به • يا قرب ما كنت عيني عيناكي
هامت بك العين لم تتبع سواك هوى • من اعلم العين ان
القلب يهواكي

وقوله

قمر غاب ضوءه في المحاق • يوم جد انطلاقه وانطلاقي
صار درّ الدموع يخلف ثغري • في حواشي تلك الخدود الرقاق
عز صبري يوم اللقا ولكن • فضحته الاشجان يوم الفراق
يا غريق الجوى ستقضي اذا ما • طلع البين من ثنايا العراق
يوم لا غير زفرة من فواد • ذي قروح ورشة من ماقي
نسرق الدمع في الجيوب حيا • وبنا ما بنا من الاشواق
والثرى منتش يعاقره السير • دما جاريا بايدي النياق
لا اطيع العذول فيك ولو اني • سليم الفواد والعذل راقي
اينعت بيننا المودة حتى • جللتنا والدهر بالاوراق
كم مقام خضنا حشاه الى اللهو • جميعا والليل ملقي الرواق

ودرجنا

لا اجمع الحب للبيض الحسان الى • ما بيض الدهر والايام من شعري
وكيف يذهب عن قلبي وعن بصري • من كان مثل سواد القلب
والبصر

وقوله

يا راكبان تعالى فاقضيا وطرا • وخبراني عن نجد باخبار
هل روضت قاعة الوعسا ام مطرت • خميلة الطلح ذات
البان والغار
ام هل ابيت ودار عند كاظمة • داري وسمار ذاك الحي سماري
تضوع ارواح نجد من ثيابهم • عند النزول لقرب العهد بالدار

ومما اخترته من لغزال الشيخ الامام ابي الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب بل الله تعالى ثراه قوله

ظن غداة الخيف ان قد سلما • لما رمى سهما وما اجرى دما
فعاد يستقري حشاه فاذا • فواده من بينها قد عدما
لم يدر من ان اصيب قلبه • وانما الرامي دري كيف رمى

يستقري: يتتبعه موضعا موضعا

يا قاتل الله العيون خلقت • جوارحا فكيف صارت اسهما

اودعني السقم ومرّ هازيا • يقول قم فاستشف ما آزمزما

ولو اباح ماحمى من ريقه • لكان اشفى لي من الماء الظما

يا بابي ومن يبيع بابي • على الظماء ذالك الزلال الشبما

كانما الصهباء في كافوره • قد مزجت وجل عن كانما

منها

يا نافض البطحا يبغي خبرا • ان هوا اداه الي غنما

سل بانه الوادي اذا تاودت • عن طبيه من القضيب منهما

وما احلا قوله منها

توهموا ان الفراق سلوه • عنهم فلا احللت من توهما

وقوله

بكر العارض تحدوه النعامى • فسقاك الري يا دار اماما

وتمشت فيك ارواح الصبا • تتارجن بانفاس الخزاما

فقضى حفظ الهوى ان تصبحي • للمحبين مناخا ومقاما

وتجرعا آلحمى قلبي فعج • بالحمى واقرا على قلبي السلاما

وترحل فتحدث عجبا • ان قلبا سار عن جسم اقاما

قل لجيران الغضا آه على • طيب عيش بالغضا لو كان داما

حملوا ريح الصبا نشر كم • قبل ان تحمل شيحا وثماما

وابعثوا اشباحكم لي في الكرى • ان اذنتم لجفوني ان تناما

اشتكيكم والي من اشتكي • شمل الذ آفز يشغي لسقاما

انتم والدهر سيف وفم • ما يملان ضرابا وخصاما

وقوله

من عذيري يوم شرقي الحمى • من هوى جد بقلب مزحا

الصبا ان كان لابد الصبا • انها كانت لقلبي اروحا

يا نداماي بسلع هل ارى • ذلك المغبق والمصطبحا

اذكرونا مثل ذكرانا لكم • رب ذكرى قربت من نزحا

وارحموا صبا اذا غنا بكم • شرب الدمع وعاف القدحا

منها

وعرفتُ الهمّ مذ فارقتكم • فكأني ما عرفتُ الفرحا

وقوله

يراها بأذن الشوق قلبي على النوى • فيحظى ولكن من لعيني برؤياها

اذا استوحشت عيني انست بان ارى • نظاير تصبيني اليها

واشباها

فاعتنق الغصن القويم لقدها • وارشف ثغر الكاس احسبه فاها

ويوم الكثيب استشرفت لي ظبية • مولهة قد ضل بالقاع خشفاها

فما ارتاب طرفي فيك يا ام مالك • على صحة التشبيه انك اياها

فان لم تكوني خدها وجبينها • فانك انت الثغر وانت عيناها

منها

دعوه ونجدًا انها شأن نفسه • فلو ان نجدًا تلعة ما تعداها

النجد ما ارتفع من الارض
التلعة ما انهبط من الارض

وهبكم منعتم ان يراها بعينه • فهل تمنعون القلب ان يتمناها

وقوله

وما الناس الا من فؤادي فؤاده • لاهل الغضا او من حنيني حنينه

ومزجنا خمر الرضاب في الرشف برغم المدام تحت العناق

قد تبادرن رمي الظلام بين • فسهام الخطوب في الافواق

واغتنمها قبل الفراق فما تعلم يوما متى يكون التلاقي

ما افترقنا من الضمير فينضو الذكر ما بيننا ظبى الاشتياق

نحن غصنان ضمنا عاطف الوجد جميعًا في الحب ضم النطاق

كلما كرت الليالي علينا • شق منا الوفا جيب الشقاق

في جبين الزمان منك ومني • غرة كوكبية الايتلاق

وقوله

ايها الرايح المغذ تحمل • حاجة للمتيم المشتاق

اقر مني السلام اهل المصلى • فبلاغ السلام بعض التلاقي

واذا ما مررت بالخيف فاشهد • ان قلبي اليه بالاشواق

واذا ما سئلت عني فقل نضو هوى • ما اظنه اليوم باقي

وابك عني فطالما كنت من قبل اعير الدموع للعشاق

وقوله

يا صاحب القلب الصحيح أما اشتفى • ألم الجوى من قلبي المصدوع
هيهات لا تتكلفن لي الهوى • فضح التطبع شيمة المطبوع
قلبي وطرفي منك هذا في حمى • قيظ وهذا في رياض ربيع

منها

أبكي ويبسم والدجى ما بيننا • حتى أضاء بثغره ودموعي
قمر اذا استخجلته بعتابه • لبس الغروب ولم يعد لطلوع

منها

كمدي قديم في هواك وإنما • تاريخ وصلك كان منذ أسبوع
أهون عليك اذا امتلات من الكرى • إني أبيت بليلة
• الملسوع •
قد كنت أجزيك الصدود بمثله • لو أن قلبك كان بين ضلوعي

وقوله

قال لي صاحبي غداة التقينا • نتشاكى حر القلوب الظماء
كنت خبرتني بأنك في الوجد • عقيدي وأن داءك دائي

ما ترى النفر والتحمل للبين • فماذا انتظارنا بالبكاء
لم يقلها حتى انثنيت لما بي • أتلقى دمعي بفضل ردائي

وقوله

ولما أبى الأظعان إلا فراقنا • وللبين وعد ليس فيه كذاب
رجعت ودمعي جارح من تجلدي • يروم بروزاً للجوى فيهاب
وأثقل محمول على العين دمعها • إذا بان أحباب وعز إياب

وقوله

ولقد مررت على ديارهم • وطلولها بيد البلى نهب
فوقفت حتى عج من لغب • نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت • عني الطلول تلفت القلب

اللغب والاعيا التعب والنضو البعير المهزول

وقوله

خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى • فلاقي به ليلاً نسيم ربا
• نجد •
فإن بذاك الجو حياً عهدته • وبالرغم مني أن يطول به عهدي

ولولا تداوي القلب من ألم الجوى • بذكر تلاقينا قضيت من الوجد

وقوله

أبى طول همي أن تكون مضاجع • وغزر دموع أن يكون رقاد

غداة وقفنا والدموع مرشة • كأن عيون الواقفين مزاد

فبين ضلوعي والهموم تقارع • وبين جفوني والمنام طراد

فيا بين لم تنفع البلاد وسيله • ويا وجد لم يسلم عليك فؤاد

وقوله

شعرة في السواد

لما تمادوا على عذلي اجبتهم • بعز معترف لا ذل معتمد

تأبى طلايع بيض في مشارقها • في عارضي أن تكون البيض من وطري

اني علقت سواد الليل بعدكم • علاقة تشمت الظلما بالقمر

لو لم يكن فوق لون البيض ما رقت • صبغ الغوالي على الأجياد

والطرر •

والليل استر للخالي بلذته • والصبح افضح للعاري على غرر

وللفتى في ظلام الليل معتذر • وما له في الضحى ان ظل من عذر

وكل هلال إذ والاراك حجابه • يسر البدور الطالعات مغيبه

تجول الرماح العامرية دونه • فيقنط راجيه ويعيا طليبه

واتعب من حاولت بالقلب وصله • حبيب سنان السمهري رقيبه

وقوله

هل في البريق على الكثيب دلاله • ان اعوزتك دلاله النيران

خذ وجهي الراضي اليك ولا تسل • بعد النوى عن قلبي الغضبان

منها

ولقد حملت حديثهم في اضلع • للسر مشرجة على الكتمان

(الشرح / العدا)

وربطت صدري باليدين مخافة • من نمة الزفرات والخفقان

وقوله

لو كان يرجع ظاعن بمشيع • ردوا فؤادي يوم كاظمة معي

قالوا النوى فخرجت وهو مصاحبي • ورجعت وهو مع الخليط

مودعي

منها

ان شا بعدهم الحيا فلينسكب • او شا آظل غمامه فليقلع

فقيل حسمي في ذيول ربوعهم • كاف وشربي من فواضل ادمعي

وقوله

دعوني فلي ان زمت العيس وقفه • اعلم فيها الصخر كيف يلين

وخلوا دموعي او نقال نعم بكى • وزفرة صدري او نقال حزين

فلولا غليل الشوق او دمعة النوى • لما خلقت لي اضلع وجفون

ومن لطايفها في المديح قوله

مضوا سلفا واستخلفوك لمجدهم • فقرت جنوب في الثرى وعيون

وقوله

من طالبني في الظبا العين • والشاربين سوالف وقرون

دعون

بعنا صلاح قلوبنا بفسادها • يوم النقا برضي من المغبون

منها

واهتز كالمرح في راسه • لحظ تسيل عليه نفس طعين

وعلى الحمول اهله شفافه • عن جوهر من حسنها المكنون

وقوله

ارقت فهل لها جعد تسلع • على الارقين افيك ترق •

شدتك بالمودة يا ابن ودي • الكن من ابن ابى اخق •

تبل بالجزع دمعك ان عيني • اذا استبرت دمعا تعق •

ارى نوق البكا على المعاني • اسلكه الا ما يشق •

جعلوا اصدورا العيس قبة لعلع • وحنينهن بذي الاراك حنيني

منها

ومع التحية ان سترتهوا كم • في الستر خلف ممنع مكنون

لم يدر من ستري له كبدي بين • ذابت ولا من البكا جفوني

وقوله

بطرفك والمسحور يقسم بالسحر • اعمدا رماني ام اصاب وما يدري

تعرض لي في القانصين مسددا الاشاره مدلول السهام على النحر

رنا اللحظه الاولى فقلت مجرب • وكررها اخرى فاحسست بالشر

منها

فلله ما اوفى الثلاث على منى • لاهل الهوى لو لم تخن ليله النفر

ومن المختار من لطايف الاديب البارع ابي منصور الكاتب الشهير بصردر تغمده الله برحمته قوله

لو كنت اشفق من خضيب بنان • ما زرت حيكم بغير امان

يا صبوة دبت الى خديعة • كالخمر تسرق يقظة النشوان

انظر فاغضّ الجفون بنافع • قلما يرى ما لا ترى العينان

عجل الفريق وكل طرف إثرهم • متعثر اللحظات بالاضعان

فكانما ردنا اي يوم لقيتها • بالدمع قد نسجا من الاجفان

كلف تجلدي الذي تستطيعه • هل في الا قدرة الإنسان

لو لم تكن عقرت على الطلا لهم • عيني لما سفحت باحمر قاني

متناولين على الجفون تجنيا • فالدمع يمطرهم بذي الوان

ولو انه ما القالوا دمعه • زيف وجفنا عينه شفتان

منها

هل تبلغني دارهم مزمومة • بالشوق موقرة من الاشجان

تعني اميل الى القباب مناجيا • نضما تثقلت على الكتمان

واطارد المقل اللواتي فتكها • يملي على مقاتل الفرسان

ويعجبني منها في المدح قوله

قوم اذا احيا الضيوف جفانهم • ردت عليهم السن النيران

وقوله ١

من علم القلب ما يملي من الغزل • نوح الحمام له ام حنة الابل

لا بل هو الشوق يدعو في جوانحنا • فيستجيب جنان الحازم البطل

ان اللآلي حازتها حمولهم • وانما ابدلوا الاصداف بالكلل

فلست ادري ابالاصداغ قد كحلوا الاجفان ام صبغوا الاصداغ بالكحل

ما يستريب النقا ان الغصون خطت • عليه لكن باوراق من الحلل

منها

لله قوم يبيحون القرى كرما • وينهرون ضيوف الاعين النجل

لو اعدموا البيض والخطي انجدهم • ضرب دراك ورشقات من المقل

كانما بين جفني كل ناظرة • ترنو كنانة رام من بني ثعل

خافوا العيون على ما في براقعهم • من الجمال فصانوا الحسن بالبخل

وقوله ٢

لا اعذر المرء يصبو وهو مختار • والحب يجمع فيه العار والنار

الدراك التابع

نعاره سفه العذال ان هجروا • وناره حرق ان شطت الدار

لولا كهانة عيني ما دري كبدي • ان الخمار سحاب فيه

افار

تهوى بياض محياها وحمرته • كأنه ورق درهام ودينار

ايه احاديث نعمان وساكنه • ان الحديث عن الاحباب اسمار

يا جدا روضة الاحوى اذا انتجعت • عنى الثغور حكاها منه

نوار

وجدا البان اغصانا كرمن فما • لهن الا الحمام الورق اثمار

ظللت مغرى بذي عينين تعذله • وقبله قد تعاطى العشق بشار

عند العذول العتى اضاف معنفة • وفي القنا جوابات واعذار

وقوله ٣

اكذى بحازي وذ كل قرنب • ام هذه شيم الظبا آل العين

تقصوا على حديث من قتل الهوى • ان التاسي روح كل حزين

الروح / الراحة

ولئن كنتم مشفقين لقد درى • بمصارع العذري والمجنون

نوق الركاب ولا الطيل مشبها • بل ثم شهوة انفس وعيون

هزت قدودهم وقالت للصبا • هزوا اعند الناس مثل غصوني

وورا ذيال المقبل مورد • حصباوه من لولو مكنون

اما بيوت النحل بين شفاههم • موضونة (منسوجة) او حانة الزرجون (الخمر)

منها

شكواي من ليل التمام وانما • ارقي بليل ذوايب وقرون

ومعنفي في الوجد قلت له اتئد • بالدمع دمعي والحنين حنيني

ديني على ظبيائهم ما ينقضي • فباي حكم تقبضون رهوني

وخشيت من قلبي الفرار اليهم • حتى لقد طالبته بضمين

٢ وقوله

لحاجة قلب ما يفيق غرورها • وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها

وعين الى الاطلال ترجى (تسوق) سحابها • اذا لوعة الاحشا هب زفيرها

اكلفها هطلا على كل منزل • فلو انها ارض لغارت بحورها

وما تجمع العين التوسم (النظر) والبكا • فهل تعرفا لى مقلة استعيرها

وقفنا صفوفًا في الديار كأنها • صحايف ملقاة ونحن سطورها

يقول خليلي والظبا سوانح • اهذي التي تهوى فقلت نظيرها

لئن اشبهت اجيادها وعيونها • لقد خالفت اعجازها وخصورها

فيا عجبًا منها يصد انيسها • ويدنو على ذعر الينا نفورها

وما ذاك الا ان غزلان عامر • تيقن ان الزايرين صقورها

منها

ووالله ما أدري غداة نظرنا • اتيك نهام ام كووس تديرها

فان كن من نبل فاين حفيفها • وان كن من خمر فاين سرورها

دونها

ايا صاحبي استأذنا الى خمرها • فقد اذنت لي في الوصول خدورها

هباها تجافت عن خليل يروعها • فهل انا الا كالخيال يزورها

وقد قلتما لي ليس في الارض جنة • اما هذه فوق الركايب حورها

∴ وتلطف الى الغاية في قوله منها ∴

اراك الحمى قل لي باي وسيلة • توسلت حتى قبلتك ثغورها

وقوله

النجا

النجا النجا من ارض نجد • قبل ان يعلق الغرام بوجد

ان ذاك الثرى لينبت شوقًا • في حشا ميت اللبانات صلد

كم خلي غدا اليه فامسى • وهو يهذي بعلوة وبهند

منها

ما تريدون من دلايل شوقي • غير هذا الذي اجن وابدي

كبد كلما وضعت عليها • راحتي قيل انت قادح زند

وقوله ع

اي مرمى تزجر الايانقا • ان جاوزت نجدًا فلست عاشقا

وانما كان بكاي حاديا • ركب غرامي وزفيري سايقا

مذ ظعنوا علمت اني منهم • اشيم في اعلا السحاب بارقا

سايل شموسًا ضربت حمولها • من شقة البين لها سرادقا

لم جعلت اعيننا مغاربا • واتخذت خدورها مشارقا

وكيف لا تحرسها خيامها • وكل طرف قد اتاها سارقا

قلدت الدر فما شككت ان • قد نظمت ثغورها مخانقا

اخي / اخفي

الايانق / جمع ناقة

الحمول / الابل التي عليها الهوادج

واستشهدت الخصور من بنانها • خواتما تلبسها مناطقا

رميتم القلب وظني انكم • تخطون اذ ترمون شيا خافقا

احبس دمعي فيند شاردا • كانني اضبط عبدا ابقا

كم لي في الظلما من وقايع • اسرت فيهن الخيال الطارقا

وقوله

لقاوك يا لبنى لقا خيال • فما منكما الا عزيز مطال

واني وان جرت زمامي عواذلي • لاتبع فيكي باطلي وضلالي

منها مخاطبا للعذول

لانت اطب الناس ان كنت قادرا • على برد ما في الفواد عضال

الغضال الذي اعيا الاطبا

وصفت لسقمي قبله واعتناقه • وذا الشفا في برود عوالي

ويعجبني منها قوله

لبسن لنا درع الصدود كاننا • نراميهم من شيبنا بنصال

وقوله

فرشت لجنب الحب صدري وانما • تهاب الهوى نفس تخاف من الردي

ونفرت

ونفرت عن عيني الخيال لانه • يحاول مني نحو باطله يدا

اري الطيف كالمراة تخلو صورة • خداعا لعيني مثل ما يسحر

الصدا

اتزعم ان الصبر فيك سجية • وتشجي اذا البرق التهامي انجدا

منها

او لما يبدو منه

يظن الدجي فرعا اثيثا نباته • ويحسب قرن الشمس خدا موردا

اذا ما شكت قرح السهاد جفونه • اذاق لها من صبغة الليل اثمدا

القدح الشعر ادراف يحق

ومن المختار من محاسن القاضي ابي بكر احمد بن محمد بن الحسين المعروف بالارجاني بل الله تعالى ثراه

قوله

يرمي فوادي وهو في سودايه • اتراه لا يخشى على حوبايه

حبته — نفسه

تاه الفواد هوى وتاه تعظما • فتى افاقته تايه في تايه

رشا يريك اذا نظرت تثنيا • يسبي قلوب الخلق في اثنايه

علق القضيب مع الكثيب بقده • متجاذبين لحسنه وبهايه

حتى اذا خافا النزاع تراضيا • للفصل بينهما بعقد قبايه

منها

بيضا لما ايست من وصلها • وبدت بدو البدر وسط سمايه
اترعت في مجرى غديرا للبكا • فعسى يلوح خيالها في مايه

وقوله

وعدت باستراقة للقاء • وباهدا زورة في خفاء
والطالت مطل المحب الى ان • وجدت خلسة من الاعداء
ثم غارت من ان يماشيها الظل • فزارت في ليلة ظلماء
ثم خافت لما رات انجم الليل • شبيهات اعين الرقباء
فاستنابت طيفا يلم ومن يملك • عينا تهم بالاغفاء
هكذا نيلها اذا نولتنا • وعنا ان تسمح البخلاء

منها

سفرت كي نزود الصب منها • نظرة حين اذنت بالتناى
وارت انها من الوجد مثلي • ولها للفراق مثل بكاى

فباكت

فباكت ودمعها كتسقيط الطل في الجلنار الحمراء
وحكى كل مدمع لي قناة • انهرت فوق طعنة نجلاء
فترى الدمعتين في حمرة اللون سواء وماهما بسواء
خدها يصبغ الدموع ودمعي • يصبغ الخد قانيا بالدماء
خضب الدمع خدها باحمرار • كاختضاب الزجاج بالصهباء

وقوله

واسعة شق العين

واسعة

كم طعنة نجلا تعرض بالحمى • من دون نظرة مقلة نجلاء
هل يبلغان الى الغداة تحية • تهدى على حذر من الاحياء
ان تبلغا شرف العذيب عشية • فتياسرا عنه الى الوعساء
وقفا الصايد الرجال بدلها • فصفا جناية عينها الحوراء
وتحدثا بسرا لخول قبابها • سمر الرماح يملن للاصغاء

وقوله ٢

سواء ان منهم وتناي • اذا عزنيل وصلهم وعزاي
واني لاستشفي بسقم جفونها • وهل عند سقم مطلب لشفاء

ولما تلاقينا وللعين عادة • تشير وشاة عند كل لقاء
ولولا سناها لم يروني من الضنا • ولا اصبحوا من اجلها خصماي
ولكن تجلت مثل شمس منيرة • فلحت خلال الضوء مثل هباء
بدت ادمعي في خدها من صقاله • فغاروا وظنوا ان بكت لبكاي

منها

ومفسومة العينين من دهش النوى • وقد راعها بالعيس رجع حداء

العيس: الابل البيض بشقرة

تحيي باحدى مقلتيها تحيتي • واخرى تراعي اعين الرقباء

وقوله

غدوا بهن مع الصباح مغرد • طرب يناجي بالهوى وينادي
ما زال ينظمهن في سلك البرى • حتى توشحهن بطن الوادي
والبيض في الاحداج فوق متونها • محجوبة كالبيض في الاغماد
فاذا اختلسن بها الخطى اسمعتنا • زجل الحلي لهن في الاجياد

الزجل: الصوت

رحلوا امام الركب نشر عبيرهم • وورآهم نفس المشوق الصادي

فكان

فكان هذا من ورا ركابهم • حاد لها وكان هذا هادي

وقوله

الا ليت قلبي يوم اعلن وجده • واثر من بين الجوانح بعده
رآه غيور الحي تتبع ظعنهم • فشن عليه الخيل خوفا فافرده
وكم فوق تلك العيس من بدر هودج • اذا لاح للساري رأى الغي رشده
وذي طرة ان طارد الليل هازم • من الصبح وافى صدغه فامده

وابدع في قوله منها

حطبت ضلوعي ثم اقبلت قابسا • من البرق لما بات يقدح زنده
واضرمت نارا في سواد جوانحي • ليبصر ضيف الهم بالليل قصده

وقوله

لولا طروق خيال منك منتظري • يلم بي اذا ما نابني سهري
وان خلت منك عيني حين تسهرها • فليس تخليك طول الوجد من فكري

تجلى في ناظري ان زرتني ابدا • عزا وفي خاطري ان انت لم تزر
يا من غدا الحب طول الدهر يحمله • على البصيرة مني او على البصر
ان تغش طرفي وقلبي نازلا بهما • فالطرف والقلب كل منزل القمر
ان يطرق الطيف عيني وهي باكية • فالبدر في الغيم يسري وهو
ذو مطر
كان جفني اكراما لزايره • امشي على قدميه ناثر الدرر

وقوله

الى الخيال في الظلام سرى • نظيره في خفا الشخص ان نظرا
سارا ولم يسارا كامنين معا • عن النواظر في ليل قد اعتكرا
كلاهما غاب هذا في حجاب ضنا • عن العيون وهذا في حجاب
كرى
تشابها في نحول وادراع دجى • وخوض اهوال بيد واعتياد سرى
فليس بينهما الا بواحدة • فرقا اذا ما اعاد الناظر النظرا
بانه ما دري الطيف المطروق ما • لاقي من الليل والصب المشوق درى

منها

معتجرا

معقرب الصدغ يحكي نور غرته • بدرا بدا بظلام الليل معتجرا
مذ سافر القلب من صدري اليه هوى • ما عاد بعد ولم اعرف له
خبرا
وهو المسيء اختيارا اذ نوى سفرا • وقد رأى طالعا في العقرب القمرا

وقوله

حييتك غادية الحيا من مربع • رجعت عهودي فيك او لم ترجع
ما اسأروا في كأس دمعي فضلة • عنهم فاجعلها نصيب المربع
لم يبكني الحدث فراقهم • لما اسر به الى مودعي
هو ذلك الدر الذي اودعته • في مسمعي اجريته من مدمعي
ان يسر افاق السما مسيره • للناظرين من النجوم الطلع
فلمقلتي افق خصوصا شمسه • من وجهها ونجومه من ادمعي

وقوله

شديد البياض

اوجنت من جمر بخدك ساطع • خوفا على برد لثغرك ناصع

نسلبت هذا حره باضالعي • ووقيت ذلك ذوبه بمدامعي
ورضيت اذ سلمت عليك محاسن • مفديه بمدامعي واضالعي

٢ وقوله

يا عاشا بعدات الوصل تخلفها • حتى اذا جاميعاد الفراق نفي
اعدل كفان قد منك معتدل • واعطف كنبايل صدغ منك منعطف
وياعذولي ومن يصغي الى عذل • اذا رنا احور العينين ذو هيف
تلوم قلبي ان اصماه ناظره • فيم اعتراضك بين السهم والهدف
يستوصفون لساني عن محبتهم • وانت اصدق يا دمعي لهم فصف
ليست دموعي لنار الشوق مطفية • وكيف والماء باد والحريق خفي

٢ وقوله

قسما لقد برح النسيم عليلا • لما سرى مني اليك رسولا
فاتى ليبرح موالد وهو مرددا • نفسا يسارقه الانام طويلا
ورأى الحبيك انه قد خانني • فمضى بحرمن الحيا ذيولا
مسح الدموع عن الجفون مغالطا • لكن رايناجيبه مبلولا

افبعد ما نمت به انفاسه • ابغي على الغدرات منه دليلا

منها

لا ادعي جور الزمان ولا ارى • ليلي يزيد على الليالي طولا
لكن مراة الصباح تنفسي • للهم اصدي وجهها المصقولا

وقوله

ابقيت بالجزع ما ابليت من طلل • لمشبهاتك بالاجياد والمقل
غزلان وجرة تخلفن الحسان بها • ولبس كل اغر الصبغ للغزل
لما لحقت باولي العيس سايره • علقت فضل زمام الراكب العجل
مماولا ردها والخيل معرضه • وبين اذانها سمر القنا الذبل
قالت وخيل النوى للصبر ناهبه • وثمن غرتها في قبضة الطفل
اانت يوشع تبغي ان ارد وقد • غربت في شفق من حمره الكلل

منها

زررت صبري على صدري مضاعفة • فما ابالي برشق الاعين النجل
بنسج داود مني القلب مدرع • ان كان طرفك اضحى من بني ثعل

وقوله

أتلك رياض أم خدود نواعم • وفيها أقاح أم ثغور بواسم
وما عهدت من قبل أوجه شربهم • أزاهير من نقب عليها كمايم

منها

رنا لي وقد ساوينه في نحوله • خيالي لما لم يكن لي راحم
فدلس بي حتى طرقت مكانه • وأوهمت ألفي أنه بي حالم
فبتنا ولا يدري بنا الناس ليلة • أنا ساهر في عينه وهو نايم

وقوله

وقفت ولم تقف مني دموع • لأجفاني تعانت من جفاني
فماج إلى الوداع كثيب رمل • ومال إلى العناق قضيب بان
وحاولت منه تذكرة مشوق • فأعطى حله عقدي جمان

منها

دنو عشية التوديع مني • ولي عينان بالدم تجريان
فلم يسمح أكرهما جفوني • ولكن رمت تخضيب البنان

وقوله

أأذكره يوم الوداع نوافر • وقد طلعت منها بدور سوافر
عشية ظنوا أن يجودوا فعللوا • وخافوا العدى أن ينطقوا

فأشاروا

غدوا درراً أصدافهن هوادج • وليس لها إلا السراب بحار
وأثمانها الأرواح تبذل والوغى • لهن عكاظ والرماح تجار

منها

وأن الثريا بات فضي كأسها • بأيدي ندامى الزنج وهي تدار
فليس الدجى إلا النار تنفسي • دخان تراقي والنجوم شرار

ومن المختار من غرائب الشيخ الأعز أبي الفتوح نصر المعروف بابن قلاقس رحمه الله قوله

كم مقلة للشقيق الغض رمدا • إنسانها سابح في دمع أنداء
وكم ثغور أقاح في مراشفها • رضاب طايفه بالري وظمآ
فما اعتذارك عن عذراء جامحة • لأنت كالا مستهار احه الماء

الوطفا السحابة الكبيرة الماء

نصا عليها حسام المزج فامتنعت • بلامة للحباب الجم حصدآء

اما ترى الصبح يخفى في دجنته • كانما هو سقط بين احشاء

والطير في عذبات الدوح ساجعة • تطابق اللحن بين العود والناء

فحي في الحائر كسري تحي بهمته • بروح راح سرت في جسم سراء

وغذ بمعجزات المدامة من • نوافث السحر في اجفان حوراء

فما الفصاحة الا ما تكرره • مبازل الدن من ترجيع فافاء

وقوله

شق الصباح غلالة الظلماء • وانحل عقد كواكب الجوزاء

وتكللت تيجان ازهار الربا • بغرايب من لولو الانداء

وجرى النسيم يجر فضل ردايه • متحرشا بتساقط الانواء

وعلا الحمام على منابر ايكه • يبدي فصاحة السن الخطباء

فاشرب معتقة الطلا صرفا على • رقص الغصون ورنة المكاء

من كف وطفاء الجفون كانما • تسعى بنار اضرمت في ماء

في سحر مقلتها وخمرة ريقها • شرك العقول وآفة الاعضاء

يا هذه مهلا فلولا انني • لا انثني عن ذمة ووفاء

لبلغتما ارجو بحد مهند • درب وعامل صعدة سمراء

وطرقت دارك باللوي في معشر • اخذوا شجاعتهم عن الاباء

وانحت يا اسماء معسول اللمى • لهم وورد الوجنة الحمراء

لكن ركنت الى السلو ولم اقل • اعزز علي بفرقة الخلطاء

وقوله

جري في عوده ماء الشباب • واسكره الصبى قبل التصابي

وبخطر كالقضيب اهتزازيا • وجر عليه ذيل من سحاب

تلفعت به برود الليل بالي • ونجم الصبح وردي النقاب

ومر بنا النسيم فرق حتى • كاني قد شكوت اليه ما بي

وقوله

سددوها من القدود رماحا • وانتضوها من الجفون صفاحا

يا لها حالة من السلم حالت • فاستحالت ولا كفاح كفاحا

صح اذ درت العيون دماء • انهم اثخنوا القلوب جراحا

يا فؤادي وقد اخذت اسيرا • اتقنطرت ام وضعت السلاحا
قل لعشاقك التي اقتسموها • ضربوا فيك بالعيون القداحا
آه من موقف يود به المغرم • لو مات قبله فاستراحا
حيث يخشى ان نظم اللثم عقدا • فيه او يعقد العناق وشاحا
والمطايا جوانح لفراق • يستحث البكور فيه الرواحا

وجناح النوى تضم ظنا • ليخفق دم الانوف جناحا

وقوله

سرت وجبين الجو بالطل يرشح • وثوب الغوادي بالبروق موشح
فقابلت من انماطها الزهر يجتلى • وقبلت من امراطها الزهر ينفح

الانماط
القلايد
الامراط
الاكسية من خز

منها

وفي طي ابراد النسيم خميلة • باعطافها نور المنى تتفتح
تضاحك في سرى العواصف عارضا • مدامعه في وجنة الروض
تنسفح
ونوري به كف الصبا زند بارق • شرارته في فحمة الليل تقدح
تفرس منه البدر في متن اشقر • يلاعب عطفيه النسيم فيمرح

فمن

وقوله

لا تش جيدك ان الروض قد جيدا [مطر] • ما عطل القطر من نواره جيدا
اذا ابتسم ثغر المزن عن يقق • فانظره في وجنات الورد توريدا
وان تناثر در منه فاجتله • بمبسم الاقحوان الغض منضودا
واستنطق العود او فاسمع غرائبه • من ناجع لحنه يسترقص
العودا
يشدو وينظر اعطافا فاستبقه • كانه اخذ عنها الاغاريدا
ماذا على العيس لو عادت بربتها • بقدر ما انتقاضاها المواعيدا
رد الركاب لامر عن في خلدي • وثمه في بديع الحب ترديدا
وقف اشك ملان الحديد له • فان صدقت فقلها صرت داودا
حلت عرى النوم عن اجفان ساهرة • ورد الهوى هدبها بالنجم
معقودا
تبحرت وعصي الجوزا تضربها • فاذكرتني موسى والجلاميدا
يا ثعلب الفجر لا سرحان اوله • كل الثريا فقد صادف عنقودا

ومولاي [illegible] النجيب ما عطفت الكرام
والنور وما هتفت عليك [illegible]
ما حيلة المشتاق في ارامه وهواه التي عزت فليس يرام
منه التقاءه لجمة وجنوبه
وبكا لف بنوقافها الاقدام
فتمام لجمال الكواعب [illegible]
في قلوب العاشقين التي هي [illegible]
يا ربه الخدر [illegible]
بدر [illegible]
يهتز من عطفيك غصن [illegible]
فيروح من وجدي عليه [illegible]
ويشير عينك [illegible]
ويطول منك [illegible]
قصير [illegible]
لولا جبينك [illegible]

وقوله

ماست فقيل هي القضيب الاملد • ورنت فقيل هي الغزال الاغيد

ورأت بديع جمالها فتبسمت • عن لولو بمثاله تتقلد

بيضا روض الحسن منها اخضر • ومدامعي حمر وعيشي اسود

فعلت سيوف الحسن في اجفانها • ما يفعل الصمام وهو مجرد

ومونس فيها كان فواده • مما اطال هو المشوق المكمد

كاتمته اصل الصبابه جاحدا • وعلى المحب دلايل لا تجحد

يا هذه ان كنت دونك ثانيا • طرفي ففي قلبي المقيم المقعد

منها

هل عند ليل الشعر اني نايم • ولصبوني طرف عليه مسهد

يا ضيف طيف ما هداه لمضجعي • الا لهيب في الحشا يتوقد

والله لولا انني بك طامع • ما لنت من كلفي بحبك ارقد

هذي النجوم وانت من اخواتها • بجميع ما نصبته لي تشهد

كم فيك عن بلقيس من نبا فهل • قلبي سليمان وطرفي الهدهد

لا تنف همي بالعقار فانها • ابدا ايثار بشر بها ما يوجد

لي روضه من خاطري ومدامه • ورق القوافي بينهن تغرد

وقوله

اما انه لولا الخيال المعاود • لاقلع مشتاق واقصر واجد

الم وقلب البرق في الجو خافق • حذارا وطرف النجم في الافق

شاهد

وفي جيد زنجي الدجى من هلاله • وانجمه طوق له وقلايد

فلا وجد الا وهو عندي مخيم • ولا صبر الا وهو عني شارد

منها

ويوم شربنا فيه كاسات فرقه • يغص بها صب وينعم حاسد

عشيه صادتنا ظبا نوافر • واعجب شي نافرات صوايد

وفي كنس الاحداج جوذر كله • تقاربه عشاقه وتباعد

لين عمرت منه القلوب علاقه • لقد اقفرت بالرغم منه المعاهد

وقوله

دون بيض الخدود سمر العوالي • فتوق الآجال في الآجال

وارتجع سالمًا عن الحدق النجل • فحرب العيون غير سجال

وعجيب لولا الهوى ان يرى الليث على بطشه اسير الغزال

التبليع من ثغر الوحش

منها

وغزال لدن المعاطف كالخوط • رقيق الخدود كالجريال

عسكري يصول في معرك الحب • بما فيه من سلاح الجمال

الخوط: الغصن الناعم — الخمر

ويعجبني منها في المدح قوله

ان ترد علم حالهم عن يقين • فالقهم يوم نايل او قتال

تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال

٢ وقوله

عقدوا الشعور معاقد التيجان • وتقلدوا بصوارم الاجفان

ومشوا وقد هز الشباب قدودهم • هز الكماة عوالي المران

جروا الذوايب والذوابل وانثنوا • فثنوا اعناني محصر وحصان

وتدرعوا زرد الخلت ارا قما • خلعت ملابسها على الغزلان

الشجعان — الرماح — الحصان: المراه العفيفه

منها

منها

يا مرسل الرمح الصقيل سنانه • امسك فليس اليوم يوم طعان

هاتيك شمس الراح يسطع ضوءها • من خلف سجب بارق وقنان

وهلال شوال يقول مصدقا • بيدي غصبت النون من رمضان

٢ وقوله

عزت ضمايره على كتمانه • فلذاك عبر شانه عن شانه

واقام يسح عطف شوق جامح • في راحة العبرات ثني عنانه

وثنى الفواد له جناحي طاير • لولا الضلوع لطار عن جثمانه

حتى اذا ركب الغرام مطية • تحدو بها الزفرات من اشجانه

اومى الى جيد العقيق بدمع • لم يرض لؤلؤه بلا مرجانه

ربع لبثت به التصابي معلما • ورفلت في المسحوب من اردانه

فكانما الاعطاف من اغصانه • كانت او الارداف من كثبانه

دمعه

٢ وقوله

حيث التفت فكثبان وقضبان • يحتك يبرين واستهوتك نعمان

موضع مرمل — واد نبته الاراك

تثني ويثنون من أعطافهم طربا • لقد تشاكلت الورقا والبان
فانظر إلى جلنار في خدودهم • تعلم بأن ثمار الصدر رمان
ولا يغرك عذب في ثغورهم • فإنها درر رقيه ومرجان
طالبتهم بالتفات عند ما رحلوا • وما شككت بأن القوم غزلان
رسل العيون وكتب العذر حاكمة • أن الفؤاد له بالحسن إيمان

منها

قال العذول أسلا عنهم قلت نصحك لي • ما صادفا القلب إلا وهو ملآن
لو استعرت فؤادا واستعنت به • ما كان يمكنني في الحب سلوان

ولله دره حيث يقول منها

عطفته بيد الصهبا أطوع يدي • هل يعطف الغصن إلا وهو ريان

٢ وقوله

لأية حال فيض دمعك هتان • وما هذه نعم ولا تلك نعمان
أكل مكان للبخيلة منزل • وكل حول للبخيلة أظعان

سقا

سقا الله نعمان الاراك مدامعي • وقلت ولولا المدامع طوفان
ديار لها بالسمر غاب وبالظبا • جداول أنهار وبالجرد غزلان
إذا رتعت آرامها قلت وجرة • وإن دنت آسادها قلت خفان
نعمت بها والعيش أخضر يانع • وغصن الصبا لدن المعاطف ريان
أما وبدور في غصون تمايلت • وما هي أقمار ولا تلك أغصان
لقد جبت عرض البيد وهي فسيحة • ودست عرين الليث والليث غضبان
وما هاجني الا تنفس نفحة • هززت لها عطفي كأني نشوان
نعمت مع الشوق المبرح طوعه • ولي كلما لام العواذل عصيان
فلما رأيت الدار حييت ربعها • وللطرف إنكار وللقلب عرفان
وقلت لها قلبي كأهلك قد نأى • فها أنت أطلال وها أنا جثمان
تصرم ذاك العيش إلا تذكرا • تشب له بين الأضالع نيران
فإن كنت من ماء الجزيرة راويا • فإني إلى عذب العذيب لظمآن

[هامش: الجرد الخيل — خفان موضع كثير الآساد]
[بين السطور: قطعت — ماواه]

وقد اقطع البيد اوالبدر فارس • له الليل طرف والكواكب خرصان
بمنجرد في الوعر وعل وفي النقا • عقاب وفي سهل البسيطة

شرجان

سرى وكان الريح ملحزامه • بها وكاني في مطاه سليمان

منها في المدح

فلله منه واحد بين قومه • وهم بين احيا القبايل وحدان
ولست ترى في محكم الذكر سوره • تقوم مقام الحمد والكل قران
اذا كنتم عيدا لنا كل مده • فقد بات شوال انوا وشعبان
لساني غواص وفكري بحره • وشعري در يستفاد ومرجان
تقصر عن نعماك اولادجفنه • ويقصر عن ادراك شاوي حسان

ومن المختار من محاسن الشيخ العلامة القاضي كمال الدين ابن النبيه سامحه الله تعالى قوله

باكر صبوحك اهنى العيش باكره • فقد ترنم فوق الايك طايره
والليل تجرى الدراري في مجرته • كالروض تطفو على نهر ازاهره

وكوكب

وكوكب الصبح نجاب على يده • مخلق تملا الدنيا بشايره
فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب • تنوب عن ثغر من تهوى

جواهره

حمرا في وجنة الساقي لها شبه • فهل جناها مع العنقود عاصره
ساق تكون من صبح ومن غسق • فابيض خداه واسودت غدايره

الغدايد / الذوايب

بيض سوالفه لعس مراشفه • نعس نواظره خرس اساوره
مفلج الثغر معسول اللماغنج • مونث الجفن فحل اللحظ شاطره
مهفهف القد يبدى جسمه ترفا • مخصر الخصر عبل الردف

وافره

تعلمت بانة الوادي شمايله • وزورت سحر عينيه جاآذره
كانه بسواد الصدغ مكتحل • وركبت فوق صدغيه محاجره
نبي حسن اضلته ذوايبه • وقام في فترة الاجفان ناظره
فلو رأت مقلتاها روت اينه الكبرى لامن بعد الكفر ساحره
قامت ادلة صدغيه لعاشقه • على عذول اتى فيه يناظره

خذ من زمانك ما اعطاك مغتنماً • وانت ناهٍ لهذا الدهر آمره
فالعمر كالكاس تستحلا اوايله • لكنه ربما مجت اواخره
واجسر علي فرص اللذات محتقراً • عظيم ذنبك ان الله غافره

وقوله

لمن شجر قد اثقلتها ثمارها • سفاين بر والسراب بحارها
حروف اذا استفرتها في انفرادها • سطوراً اذا استولي عليها
قطارها

(النوق المهزوله)

توالت كموج البحر مزبده البري • عليها قباب بالدموع احمرارها
وفي الكلة الحمرا ايضاً طفلة • بزرق عيون السمر تحمي احورارها
لها طلعة من شعرها وجبينها • تعانق فيها ليلها ونهارها
لها من مهاة الرمل جيد ومقلة • وليس لها استيحاشها ونفارها
وما سكنت وادي العقيق ولا الغضا • ولكن بعيني او بقلبي
دارها

اذا ما الثريا والهلال تقارنا • اشكك هل ذا قرطها وسوارها

فاي

فاي قضيب جال فيه وشاحها • واي كثيب ضاق عنه ازارها
وما كنت ادري قبل لولو ثغرها • بان نفيسات اللالي صغارها
هي البدر الا ان عندي محاقه • هي الخمر الا ان عندي خمارها
ايا كعبة من خال لها حجر لها • بعيد علينا حجها واعتمارها
فان بلغتها النفس يوماً بشقها • فقلبي لها هدي ودمعي جمارها

وقوله

لما انثني الغصن فوق كثبانه • جبرت قلبي بكسر رمانه
ونلت من ريقه وعارضه • اطيب من راحه وريحانه
كان ذاك العذار حاشيه • خرجها ناسخ لنسيانه
شد الكليبند تحت اسنه • في ملتقي ورده وسوسانه
كانه ارقم تخوف فالتف • بالتفاف زهر بستانه
تروعني في العناق شعرته • لانها مثل ليل هجرانه
ان الذي للغرام ارشدني • اضلني عن طريق سلوانه
سري ضنا جفنه الي جسدي • والخد اعدي الحشا بنيرانه

(الزنار الشعر الملتف)

إن لم ترا البدر بين انجمه • فانظر اليه ما بين اقرانه

اغار في حلبة الطراد على • خدوده من غبار ميدانه

وقوله

سواي في سلوته يطمع • فعنفوا ان شيتم او دعوا

او نصحتم الرشد فمن يهتدي • وقلتم الحق فمن يسمع

بي ضيق العيش وان اطنبوا • في الاعين النجل وان اوسعوا

الليل من شعرته مسبل • والشمس من طلعته تطلع

في سندس الكمة من وجهه • لي شاغل عن ما حوى البرقع

تزرع عيناي على خده • وردا ولا اجني الذي ازرع

جنت به عيني فانسانها • مسلسل اغلاله الادمع

في خده من صدغه عقرب • درياقها الريق فما تلسع

كيف احتيالي فيه مستيقظا • ودونه سمر القنا الشرع

وكيف ارجو وصله في الكرى • والعين لا تغفو ولا تهجع

وقوله

يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت • نزحتم فهي بعد البعد ما نزحت

لهفي لظبية انس منكم نفرت • لا بل هي الشمس زالت بعد ما جنحت

بيضا تحجبها الواشون حين سرت • عني فلو لمحت صبغ الدجي

لمحت

من لي بسلم وفي اجفان مقلتها • للحرب بيض حداد قط ما صفحت

واسود الخال في محمر وجنتها • كمسكة نفحت في جمره لفحت

لها جفون واعطاف عجبت لها • بالسقم صحت وبالسكر الشديد

صحت

وروضة وجنات الورد قد خجلت • فيها ضحى وعيون النرجس

انفتحت

تشاجر الطير في اشجارها سحرا • ومالت القضب للتعنيق فاصطلحت

والقطر قد رش ثوب الدوح حين راى • مجامر الزهر من اذياله

نفحت

باكرتها وحمام الزهر نافرة • عن البروج بكف الصبح اذ وضحت

ما بين غدران ماء كاللجين طفت • واكؤس كنظار ذايب طفحت
بكر اذا ابتسما مسّها لبست • ثوب الحباب حيا منه واتشحت
تشعشعت في يد الساقي وقد مزجت • كانها بنصال الماء قد ذبحت
يسعى بها اهيف خفّت معاطفه • لكن روادفه من ثقلها رجحت
للحسن ما ومرعى فوق وجنته • ربيع عيني فيه كلما سرحت

وقوله

رضابك راحي اثر صدغيك ريحاني • شقيقي جنا خديك وردك

سوساني

وبين النقا والبدر تهتز بانه • لها ثمر من جلنار ورمان
من الترك في خديه للحسن جنة • بما لكها محروسة لا برضوان
تظن رياض الخد منه مباحة • وناظره الناطور يجني على الجاني
تعمم بين الشرب بالشرب مذهبا • فلاح لنا بدر على قمر ثاني
سلبت كرى الاجفان يا سحر جفنه • فلست ترى من بعدها غير

وسنان

رماني بسهم اللحظ عن قوس حاجب • فهل حاجب من بين عينيه

اصماني

منها

بحق الهوى يا طيف الا حملتني • بجسمي من البلوى وجسمك سيان
اعانق جسما اشبه الماء رقة • واطفي برد الثغر حرقة اشجاني
عسى قلبه يعديه قلبي برقة • كما جفنه الوسنان بالسقم اعداني

وقوله

الروض بين متوج ومشنف • والارض بين مدبج ومفوف
والغصن غناه الحمام فهزه • طربا وحياه الغمام بقرقف
والطل يسبح في الغدير كانه • صدا يلوح على حسام مرهف
والطل في زهر الاقاح كانه • ظلم ترقرق في ثنايا مرشف

الظلم الريق

منها

وجنيت من وجناته لما انتحى • وردا بغير مراشفي لم يقطف
ورنا الي بطرفه فكانما • اهدى السقام لمدنف من مدنف

وقوله

خذ من حديث شؤونه وشجونه • خبراً تسلسله رواه جفونه
لولا فضيحة قلبه بدموعه • ما زال شك رقيبه بيقينه
واغرّ توبسني قساوة قلبه • منه ويطمعني تعطف لينه
ما زال يسقي خدّه ماء الحيا • حتى جنيت الورد من نسرينه
واذا وصلت بشعره قصر الدجى • هجم الصباح بثغره

وجبينه

قالت روادفه ولين قوامه • اياك عن كثب الحمى وغصونه
اجفانه شرك القلوب كانما • هاروت اودعها فنون فتونه
ياقوته متبسم عن لؤلؤ • نجلت عقود الدر من مكنونه
ساق صحيفة خده ما سودت • عبثاً بلام عذاره او نونه
جد الذي بيمينه في خده • وجرى الذي في خده بيمينه

وقوله

ندي ماس الآس في سندسيه • واظهر ما اخفى لنا من حليه
ولاح بجيد الغصن والصبح طالع • من الطل عقد ماس في جوهريه
وقد ضاع سر الزهر حين وشى به • تنفس ندي النسيم نديه
والقى الضحى في فضة النهر تبره • فاثرى الثرى بالنور من

عسجديه

هو السيف ان اصداه ظل غصونه • تولى شعاع الشمس صقل صديه
وساق له وجه وكاس تقارنا • فسقاك شمسا على قمريه
سقى الراح مثل الراح من ريق ثغره • واين حباب الراح من لؤلؤيه
حدثت لما فيه ثمانين قبلة • لاني شممت الخمر من عنبريه

وقوله

تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر • ودب عذار الظل في وجنة النهر
فان رق واعتل النسيم صبابة • اذا مر في تلك الرياض

نعن عذري

توسوست الاغصان عند هبوبه • فما برحت الا على رقبة القرى
يخادعني الورد الجني وانني • بوجنة من اهواه قد حرت في امري

يبسم عن ثغر الأقاح بنفسج • فالثمه شوقا الى العس الثغر

ترى قندس الشربوش فوق جبينه • كاهداب احداق يعقن الى

البدر

ابرد أشواقي بحمرة خده • ومن عجب ان ينطفي الجمر بالجمر

واطمع ان يعديه قلبي برقه • فالصقه عند العناق الى صدري

ومن بدايعها الغريبة في المديح قوله

وسمر اجادت صنعه النظم في الكلا • وبيض اجادت في الطلى

صنعة النثر

وجيش لعين الشمس كحل بنقعه • اذا رمدت من لمع اسيافه البتر

وقوله

الله اكبر ليس الحسن في العرب • كم تحت كمة ذا التركي من عجب

صبح الجبين بليل الشعر منعقد • والخد يجمع بين الماء واللهب

تنفست عن عبير الراح ريقته • وافتر مبسمه التهدي عن حبب

لا في العذيب ولا في بارق غزلي • بل في جنانه او ثغره الشنب

[الكلا جمع كلية الطلى الاعناق]

ثغر اذا ما الدجى ولى تنفس عن • ريح من الراح او ضرب من

الضرب

كانه حين يرمي عن حنيته • بدر رمى عن هلال الافق بالشهب

يا جاذب القوس تقريبا لوجنته • والهايم الصب منها غير مقترب

اليس من نكد الايام تحرمها • فمي ويلثمها سهم من الخشب

لدن المعاطف قاسي القلب مبتسم • لا عن رضى معرض عني بلا غضب

فكم له في اختلاق الذنب من سبب • وليس لي في قيام العذر

من سبب

تميل اعطافه تيها بشعرته • كما تميل رماح الخط بالعذب

وقوله

رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا • فما اكثر القتلى وما ازهى

الاسرا

خذوا حذركم من خارجي عذاره • فقد جاء زحفا في كتيبته الخضرا

فزرفن بالاصداغ جنة خده • وارخى عليها من ذوايبه سترا

[الضرب العسل الابيض]

اعز ناجي شعره حلي خصره • كما يعتب المعشوق عاشقه سرا
وصلت بداجي شعره ليل وصله • فلم اخش صبحا غير غرته الغرا
اخوض عباب الموت من دون ثغره • كذلك يغوص البحر من طلب

الدرا

غزال رخيم الدل في يوم سلمه • ورايت له في حربه البطشة الكبرا
دري بحمل الكاس في يوم لذة • ولكن بحمل السيف يوم الوغى ادرا

منها

لها معصم لولا السوار يصده • اذا حسرت اكمامها لجري نهرا

وقوله

بين البنان وصدغه المعقود • خمران من ماء ومن عنقود
هذي تدار لنا بابيض ناعم • ترف وتلك تدار في توريد
ساق كان جبينه لما بدا • قمر تبلج في الليالي السود
غصن ترنح عطفه في ردفه • فعجبت للمعدوم في الموجود
يلوي على زرد العذار دلاله • كم فتنة بين اللوي وزرود

في جفنه لمحبه وعدوه • سيفان من لحظ وخد جديد
هذا يقوم على القلوب دليله • قطعا وذاك السيف بالتقليد

ومما وقع اختياري عليه من لطايف القاضي السعيد
ابي القسم هبه الله بن سنا الملك تغمده الله برحمته

قوله

رحلوا ولست مسايلا عن دارهم • انا باخع نفسي على آثارهم
اسفا لان بان اللذين قدودهم • من بانهم وخدودهم من نارهم
ودموع عيني بل عيون مدامعي • لجوار حسنهم وحسن جوارهم
عهدي بهم والدر من حصبايهم • في الدار والياقوت من

احجارهم

والمسك والكافور تربه ارضهم • فيها وماء الورد من انهارهم
لا ينظر البدر المنير اليهم • حذرا على عينيه من انوارهم
ولقد رايت الشمس منها كورت • من بعد ان ركبوا على اكوارهم
حر النسيم لبعدهم فكانما • خلعوا هواجرهم على اسحارهم

ولبعدهم طالت ذوايب ليلهم • فبها تغطى نور وجه نهارهم

منها

ومليحة في الظاعنين مليئة • للعاشقين بترهم وبوارهم

فوصالها لنعيمهم وصدودها لشقايهم ورحيلها لدمارهم

واذا هي استترت صدوداً عنهم • فانظر لما هتكته من استارهم

وقوله

ليل الحمى بات بدري فيك معتنقي • وبات بدرك مرمياً على الطرق

زار الحبيب وبدر التم في لجد • باد عليه وغصن البان في قلق

يمشي على خد من يهوى وادمعه • تعمى فسبحان منجيه من الغرق

وقبل ذا كان طيفاً من تكبره • فان سرى كان مسراه على الحدق

وبات باللثم تحت الختم مبتسمه • والصدر بالضم تحت القفل والغلق

وعفت طيفي لما جا تسيده • يا عين عني طريق الطيف بالارق

يا عاذلي فيه اما خده فندي • كما تراه واما ثغره فنقي

وما جفونك تلويها على سهري • ولا ضلوعك تطويها على حرقي

تريدني خارجاً عن محبته • اني وبعد ذالك الحسن في عنقي

يا صاحب الحسن لا تعجل بفرقتنا • فارمقتك الا آخر الرمق

وقوله

بات معانقتي ولكن في الكرى • اترى درى ذالك الرقيب بما جرى

ونعم دري لما رأى في بردتي • ردعاً وشم من الثياب العنبرا

الردع الاثر

طيف تخطى الهول حتى يشتري • بيت الحشا فقد اشترى وقد اجترا

ما زار الا في نهار جبينه • فاقول سار ولا اقول له سرى

بأبي وامي من حلمت بذكرها • لما انتبهت ومذ رقدت تفسرا

علقتها بيضا اسمر اللما • اسمعت في الدنيا بابيض اسمرا

ومن العجايب انما ارضا بها • حلو ويخرج حين تبسم جوهرا

اني لا عشقها وما ابصرتها • كالشمس يمنع نورها ان تبصرا

اشكو اليها ارقتي لترق لي • فتقول تطمع بي وانت كما ترى

واذا بكيت دماً تقول شمتَّ بي • يوم النوى فصبغت دمعك احمرا
من شانها منحها الغرام فدونه • هذي خلايقها بتحبير الشري

وقولــه

سرى طيفه لا بل سرى بي سرابه • وقد طار من وكر الظلام غرابه
وما كان يدري الطيف قبل طروقه • بان انفتاح الجفن مني
حجابه
لين سر نفسي قربه ودنوه • لقد ساءها تشتيته واغترابه
اتي مع نفس الليل صفحه وجهه • فقلت حبيب قد اتاني كتابه
واملا عتاباً يستطاب فليتني • اطلت ذنوبي في بطول عتابه
وينثر ضمي فوق نهديه عقده • وتحيي بلثمي من يديه خضابه
وذلك بدر او الهلال التامه • فلا تحسبوا ان الهلال نقابه

وما الطف قوله

وفي غزلي ذكر العذيب وبارق • وما ذاك الا ثغره ورضابه
وذا الرضاب للرحيق اعتزاوه • وذلك ثغر للحباب انتسابه

وفي

اذا استبطا المشتاق ارض حبيبه • فليس له عذر يجر الى بابه

وفي القلب شوق كاد من ذكرهم في • تمزقه نيرانه والتهابه
الي غايب ان جاني عنه سايل • فسايل رد المقلتين جوابه
لقد شقيت بالبعد منه رباعه • كما سعدت بالقرب منه ركابه
وان حدا حادي الحبيب غناوه • وان صدى ربع الحبيب انتحابه

وقوله في الافتخار

سواي يخاف الدهر او يرهب الردا • وغيري يهوي ان يكون مخلدا
ولكنني لا ارهب الدهر ان سطا • ولا احذر الموت الزوام اذا
عدا
ولو مد نحوي حادث الدهر طرفه • لحدثت نفسي ان امد له يدا
توقد عزمي يترك الماء جمرة • وحلية حلمي تترك السيف مبردا
وفرط احتقاري للانام لانني • اري كل عار من حلى سودد سدى
واظما ان ابدى لي الماء منة • ولو كان لي نهر المجرة موردا
ولو كان ادراك الهدى بتذلل • رايت الهدى ان لا اميل
الي الهدى

وقد ما بغيري اصبح الدهر اشيبا • وبي بل بفضلي اصبح الدهر امردا
وانك عبدي يا زمان وانني • على الكره مني ان اري لك سيدا
ولم انا راض انني واطي الثرى • ولي همة لا ترتضي الافق مقعدا
ولو علمت زهر النجوم مكانتي • لخرت جميعا نحو وجهي سجدا
اري الخلق دوني اذ اراني فوقهم • ذكاء وعلما واعتلاء وسوددا
وبذل نوال زاد حتى لقد غدا • من الغيض منه ساكن البحر مزبدا
ولي قلم في انملي ان هززته • فما ضرني ان لا اهز المهندا
اذا صال فوق الطرس وقع صريره • فان صليل المشرفي له صدا
ومن كل شي قد صحوت سوى هوى • اقام عذولي بالملام واقعدا
اذا وصل من اهواه لم يك مسعدي • فليت عذولي كان بالصمت

مسعدا

يحب حبيبي من يكون مفندي • فيا ليتني كنت العذول المفندا
وقال القد انست نارا بخده • فقلت واني قد وجدت بها هدى
واني لاهوي منه ثغرا مفضضا • واني لاهوي منه خدا معسجدا

ولم اد مرد ذاك الخد باللحظ انما • عملت خلوقا حين ابصرت مسجدا
وكم لي الى دار الحبيب التفاتة • تذكرني عهدا قديما ومعهدا
يراقب طرفي ان يلوح هلالها • فقد طال ما قد صام حتى يعيدا
عبرت عليها واعتبرت تجلدي • فيا حسرتي حين اعتبرت التجلدا
كان بطرفي ما بطرفي صبابة • فلم ير تلك الدار الا تقيدا

منها

ويا رب ليل بت فيه وبيننا • عناق اعاد العقد عقدا مبددا
وجردته من ثوبه واعدته • بثوب عناقي كاسيا متجردا
شهدت بان الشهد والمسك ريقه • وما كنت لولم اختبره

لاشهدا

وان السلاف البابلية لحظه • والا سلوا انسانه كيف عربدا

وقوله

يا ليلة الوصل بل يا ليلة العمر • احسنت الا الى المشتاق في القصر
يا ليت زيد بحكم الوصل فيك له • ما طول الهجر من ايامك الاخر

اوليت نجمك لم تتقفل ركايبه • اوليت صبحك لم يقدم من السفر
اوليت لم يصف فيك الشرق من غبش • فذلك الصفو عندي غاية الكدر

اوليت كلامن الشرقين ما ابتسما • اوليت كلامن النسرين لم يطر
اوليت كنت كما قد قال بعضهم • ليل الضرير فصبحي غير منتظر
اوليت حط على الافلاك قاطبة • هي عليك فلم تنهض ولم تسر
اوليت فجرك لم ينفر به رشاى • اوليت شمسك ما غارت على قمري
اوليت قلبي وطرفي تحت ملك يدي • فزدت فيك سواد القلب والبصر

اوليت التي حبيبي تحر مقلته • على العشا فابقاه بلا سحر
اوليت كنت سألته مساعدة • فكان يحول بالتكحيل والشعر
اوليت جمله عمري لو غدا ثمنا • في البعض منك ومن لي عمي بالعور
كانها حين ولت تحت اجنبها • فانقد في الشرق عنها الثوب من دبر

لامرجا بصباح جاني بدلا • من غرة الفجر او من طلعة القمر
زار الحبيب وقد قالت له خدعي • زره وقال له الواشون لا تزر
كانه كان من تخفيف خطوته • يمشي على الجمر او يسعى على الابر
يا اخضر اللون طابت منك رايحة • وغبت عنا فما ابقيت للخضر
نقام يكسر اجفانا ملاحتها • تعزى الي الحور دع تعزى الي الحور

وقمت اسأل قلبي عن مسرته • بما حواه وعندي اكثر الخبر
وبت احسب ان الطيف ضاجعني • حتى رجعت انسى الظن بالسهر
وكان يمنعني ضما ورشف لمى • ضعف من الخصر او فرط من الخصر
وصرت اغني بذاك الريق من فمه • ومنطق منه عن كاس وعن وتر

وبت اسرق من انفاسه حذرا • من ان يعود عشا الليل كالسحر
ومن غريبها في مديح الفاضل قوله
في الناس جود ولكن جود راحته • ازرى عليهم وليس البحر كالنهر

تصنعوا وانت طبعا مواهبه • تعطل البدو احلى من حلى الحضر

والدهر مد اليه كف مفتقر • فمد للدهر منه لحظ محتقر

ذاك الاجل وان تحك الورى شبها • فالمسك كالطين فى الالوان

والصور

فى كفه قلم ان شيت او قدر • يصرف الخلق بين النفع والضرر

منه الطروس خدود والسطور بها • مثل السوالف والطرات كالطرر

هذى المكارم لا قعبان من لبن • فقع لجنبك يا شانيه او فطر

الفف ايا ديك عنى اننى رجل • اخاف منها على نفسى من البطر

حبى صحيح وغيرى حبه لدب • انى جهينه فاسلنى عن الخبر

وخاطرى ان يوفق مع بلادته • فالما ينبع احيانا من الحجر

وقوله

ما هزة الغصن الا ملك هزته • وذله الصب الا طوع عزته

قد اشبه البدر الا فى تبرجه • واشبه الظبى الا فى تلفته

وما راى الناس نارا فى توقدها • كنار قلبى الا نار وجنته

اهوى

اهوى من العرب العربا من سالت • عنه الملاحه او حلت بحلته

ذلت له والطاعنه فهل علموا • ان الملاحه اضحت من اجبته

يشتاق بارق نجد مع ثنيتها • والصب يشتاق برقا من ثنيته

ومن يكن بياض اللون ذا شغف • فان قلبى مشغوف بسمرته

يا ناعس الطرف لا والله ما انتبهت • فيك المحبة الا وقت نعسته

ما الخط عينك الا شارب ثمل • وكسره الجفن الا عين سكرته

انى لا رثى لدمعى من تزاحمه • كما رثيت لشملى من تشتته

هل جهد طرفى الا سهد ناظره • وجهد جفنى الا سكب عبرته

وقوله

دنوت وقد ابدى الكرى منه ما ابدى • فقبلته فى الثغر تسعين

او احدى

وابصرت فى خديه ماء وخضرة • فما املح المرعى وما اعذب الوردا

تلهب ما الورد او سال جمره • فيا ماء ما اذكى ويا جمر ما اندا

يلوم عليه من يهيم بدونه • ومن كان يهوى الصاب لم يعرف الشهدا

الصاب
عصارة شجر مر

وما كل معسول اللمى يجلب الهوى • ولا كل مصقول الطلى يسلب الرشدا
اقول لثاره قد اشار بتركه • لقد زدتني فيما اشرت به زهدا
فلم لا نهيت الثغر ان يعذب اللمى • ولم لا امرت الصدر ان يكتم النهدا
بنفسي من ان جاد لي بوصاله • فلا انعمت نعمى ولا اسعدت سعدى
واقسم ما عندي اليه صبابة • وكيف وجود الشوق لم يبق لي عندا
وفي القلب نار للخليل توقدت • وما ذقت منها لا سلاما ولا بردا
ولو لم اخف ان تزلق الرجل ادمعي • اذا زرتني او طأت اخمصك الخدا

الخال

نسيت سوى ربع الحبيب فانني • يطير فؤادي حين اذكره وجدا
وذلك ربع نبت الحسن ارضه • ترى الورد فيه الخد والغصن القدا

وقوله

تقنعت لكن بالحبيب المعمم • وفارقت لكن كل عيش مذمم
وباتت يدي في طاعة الجنة والهوى • وشاحا الخصر او وسادا المعصم
واثرت من دينار خد ملكته • واحسن وجه بعده مثل درهم

تسوارا

يزيد احمرارا كلما زدت صفرة • كأن به ما كان بي من الدم
توقد ذاك الخد واخضر نضرة • فابصرت منه جنة في جهنم
وذي خط مسك لاح في طرس وجنة • لها الورد يعزى والبنفسج ينتمي
وما زال يثني قبل يوم وصاله • ينم بعشقي للعذار المنمنم
بنفسي من قبلته ورشفته • فقال الهوى فزت بالحطيم وزمزم
سعدت ببدر خده برج عقرب • يكذب عندي قول كل منجم
اليك فما بدر المقنع طالعا • باسحر من الحاظ بدري المعمم
واقسم ما وجه الصباح اذا بدا • باوضح منه حجة عند لومي

ومن مخترعاته التي لم يسبق اليها قوله

ولا سيما لما مررت بمنزل • كفضلة صبر في فؤاد متيم
وما بان لي الا بعود اراكه • تعلق في اطرافها ضوء مبسم

وقوله

تنزه طرفي بين زاه وزاهر • على ان طرفي اي ساه وساهر
وتيمني من فيه لي فرد عاذل • وفيه كاسا الهوى الف عاذر

واقبلت ابكي اذ تبسم ضاحكا • فقابلت منه جوهرا بجواهر
له شاعر في ثغره اي ناظم • ولي كاتب في مقلتي اي ناثر
وطاير حسن طار قلبي بحسنه • فيا عجبا من طاير وكر طاير
ضنيت به حتى ظننت بانني • غداة اعتنقنا شعرة في ظفاير
تمشيت في دار الحبيب عقلتي • وقد بحثت مناذيول المحاجر
وما ارضها ملثومة بمباسم • ولكنها ملثومة بضماير

وقوله

رايت طرفك يوم البين حين همى • والدمع تغرق بكحيل الجفون لما
فالفف ملامك عن جفن الثمه • فما تشككت اني قد لثمت فما
لو كان يعلم مع علمي بقسوته • تالم القلب من وخز الملام لما
رنا الي فقال الحاسدون رنا • وما اقول رنا لكن اقول رمى
وبات يحمي جفوني من طروق كرى • ولم ارا الظبي منسوبا اليه حمى
يا كعبة ظل فيها خالها حجرا • كم ذا الطوف ولا القاه مستلما
تدشف كاس فم منه لرقته • فلاح فيها حباب الثغر منتظما

منها في مدح الفاضل وقد عاده

اعدت للعبد لما جيت عايده • روحا واهلكت من حساده امما
تركتهم لي حسادا على سقمي • وكم تمنوا الى الادوا والسقما
هب لي من القول ما اثني عليك به • او كف كفك عن ان تسبل
الديما

يتناب
يا تي مره بعد اخرى

من كان يهلك من ينتاب ناديه • بخلا فانك قد اهلكتني كرما
شكري لنعماك دين لي ادين به • والكفر عندي ان لا اشكر النعما

٢ وقوله

انت الاخير هوى وانت الاول • فلذاك انت على سواك معول
ما الشمس حمرة خدها من حسنها • لكن تراك كما اراك فتخجل
يا راقد الاجفان جفني ساهر • بل يا قصير الوصل ليلي اطول
ومهددي بالقتل حيث جفونه • لفظ يقول وطرف لحظ يفعل
ما لحظه سهم وقلبي مقتل • بل كله سهم وكلي مقتل

وقوله

ذكرتك واللاحي يعاند بالعذل • فكنت اباذرٍ وكان اباجهل

له شاهد ازورٍ من النهي والنهى • عليك ومن عينيك لي شاهد اعدل

رايت محيا منك تحت ذوايبٍ • فاجلست طرفي منه في الشمس والظل

الا فارفعي ذا الشعر عنه فانني • اغار عليه من مداعبة الجثل

منها

بشوك القنا يحمون شهد رضابها • ولا بد دون الشهد من ابر النحل

وقوله

لست الملوم بما تجني علي بصري • ادميت بالدمع ما ادماك بالنظر

قلبي وعقلي وطيب العيش بعدهما • ثلاثة بك قد اضحوا على سفر

اجفان عيني ما خيطت على سِنَةٍ • هذا وقد غدت الاهداب كالإبر

اخذت شيئين من شيئين مقتسرًا • فالثغر للصبح والانفاس للسحر

اذا ذكرت ثنايا من كلفت به • نعمت بالذكرين الطيب والخصر

كم كدت اشرد ذاك الثغر من عطشٍ • لولا فوارس طعانون في

الثغر

اقتسره
قهره
الخصر
البارد

ومما اخترته من محاسن الشيخ الامام شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه بل الله تعالى ثراه

حفت بهم من عواليهم أسنتها • كانها الشهب اذ يحففن بالقمر

حالي الجفون بحلي لا شبيه له • وهل سمعتم بحلي صيغ من حور

القى حبايل صيدٍ من ذوايبه • فصاد قلبي باشراكٍ من الشعر

قوله

ويلاه من نومي المشرّد • وآه من شملي المبدّد

يا كامل الحسن ليس يطفى • ناري سوى ريقك المبرّد

يا بدر تمٍ اذا تجلى • لم يبق عذرٌ لمن تجلد

ابديت من حالي المورّى • لما بدا خدك المورّد

رفقًا بولهان مستهامٍ • اقامه وجده واقعد

مجتهدٍ في رضاك عنه • وانت في امره المقلد

ليس له منزلٌ بارضٍ • عنك ولا في السماء مصعد

قيدته بالجوى فتمم • والبث علي قيده مخلد

من لي بطفل حديث سحري • عن بابلي ناظريه يسند
شتت عني نظام عقلي • شنيب ثغر له منضد
لو اهتدي لائمي عليه • ناح على نفسه وعدد
اكسبني نشوة بطرف • سكرت من خمره فعربد
لا اسهم لي في سديد راي • تحرس من سهمه المسدد
غصن نقا حل عقد صبري • بلين خصر يكاد يعقد

وما احلا ما خلص الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

من راى ذلك الوشاح الصايم صلى على محمد

وقوله

لنا من بني الخالين جاره • تواصل تارة وتصد تاره
تعاملني بما يحلي سلوى • ولكن ليس في جوفي مراره
وما لي في الغرام بها شبيه • وليس لها نظير في النضاره
وفي الوصفين من كحل وكحل • حوت حسن البداوه والحضاره

وقتل العمد قد فعلته علما • وما وصلت الى باب الاجاره
وقالوا قد خسرت الربح فيها • فقلت الربح في تلك الخساره
بايسر نظرة اسرت فوادي • كما نشا اللهيب من الشراره
اطارت شمل حسن الصبر عني • باحسن شمله من فوق طاره
ادرت على موزرها عناقي • فبت ومعصمي للبدر داره
اذا استشفى بريقتها نديم • ازالت خمرها عنه خماره
ويفتك طرفها فيقول قلبي • اشن ترى صلاح الدين غاره

وقوله

حديثي في المحبة ليس يشرح • فدعني من حديث اللوم واسرح
فما لك مطمع ببراح قلبي • عن الحب الذي اعيا وبرح
فكم من لايم انحى الى ان • تامل من هويت فما تنحنح
تبدا مبديا عتبي وافضى • بتبسمه فاحزنني وافرح
فيا الله ما اشهى وابهى • ويا الله ما احلا واملح
له طرف يقول الحرب اولى • ولي قلب يقول الصلح اصلح

الثرى كثرة المال

سالت سوارة المثرى فنادى • فقير وشاحه الله يفتح

وماس من القوام بغصن بان • اذا انشدت اغزالي ترنح

وحيانى بالحاظ مراض • صحيحات فامرضني و صحح

اعاتبه فلا يصغى لعتبى • ولا اسلو فاتركه وأربح

وقوله

لعيني كل يوم فيه عبره • تصيرني لأهل العشق عبره

نعستجد جفنها لانقص فيه • وكم جهزت منه جيش عسره

اذا اغفل الوشاه اسلت دمعى • فيغدو مرسلا في وقت فتره

منها

علامه شقوتي في الحب اني • ثقلت عليك لا من طول عشره

فوترا الوصل لم يشفع بثان • وهجرك مرة في اثر مره

وجفنك اكحل من غير كحل • وخدك احمر من غير حمره

ووعدك بالمطال يفت قلبي • وليس يفت في لقيا بعره

وصبري فيك ليس له وجود • ووجدي منك لا احصيه كثره

وقالوا كم ترى غصبان راض • فقلت رضيت زنبور وتمره

سألزم باب خمار الثنايا • ليطلق لي ولو في العمر سكره

وقوله

اتيمت ماخته القاني من الخجل • ارق من دمعي الجاري ولا غزلي

وقد بذلتهما فيما بذلت له • فانجى لوجنته في الصون عن قبلي

غزال انس غضيض الطرف ناظره • خلو من الكحل مملو من الكحل

للعجم والعرب فخر من تزينه • فالجفن من يافث واللحظ من

ثعل

وماس غصنا ولكن غير منهصر • واهتز رمحا ولكن غير معتقل

لا اسال الركب عنه فهو في خلدي • مذ بان عني وعن حالى فلا اسل

اشتاقه فاذا لاقيته منع الاجلال منه فلم اهجر ولم اصل

بانظره ما جلت لي حسن طلعته • حتى انقضت وادامتني على

وجل

عابت انسان عيني في تسرعه • فقال لي خلق الانسان من عجل

ياعاذلي ليس مثلي من تخادعه • وليس مثلك مأمونا على عذلي
مادمت خلوا فانتفك منهما • اعشق وقولك مقبول علي ولي
ان تدعني خاليا من لوعتي فلقد • اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل

٢ وقوله

تقانبك من ذكرى هوى ذلك الخشف • وان كانت الذكرى تشف وا
تشفي
غزال غزا الاشاد في جيش حسنه • فصادهم بين السوالف والشنف
وبدر دجى لم ينتقل كتمته • ولكنه مازال في القلب والطرف
يلوح لعيني ماشقانو نصدغه • فاعبد خلاقي على ذلك الحرف

منها

واقدم زحفا خارجي عذاره • فهل عنده اني افر من الزحف
ولي فيه بلبال يدوم حديثه القديم • واشجان تجل عن الوصف
ولي ثوب سقم محرق من جفونه • معار واثواب العواري لا تدفي
الام ولي كف لواف ادمعي • تكف واخرى من ملامي تستعفي

الشنف: القرط الاعلى

البلبال: الهم ووسواس الصدر

وانى

هنر

وترتفلحوا

وانى اسا آت الوشاة بحسنه • فيرجع كل منهم راغم الانف
وترجوا فلاحا عذلي باحيلهم • على آخر العشرين من سورة الكهف

وقوله

خبروه تفصيل حالي جمله • فعساه يرق لي ولعله
رشا اتخذ الاسود شطاه • وهلال لمنه ضيا الاهله
فهو روض الربيع في كل وقت • ومراد النفوس في كل مله
لم تحنحت اذ تبدا احذارا • من رقيبي ولم تكلفت شغله
ليس لي عن هدى هواه ضلال • الا اللوم عاذلي او اقله
ركبت في جبلتي نشوة العشق • وصعب تغيير ما في الجبله
نشتكي بقله العذار التي قد • تركتني بصارم اللحظ بقله
ولسحر العيون كيد لطيف • ينشب الحرب بين قلب ومقله
وخصال الملاح في الحبشي • ولحبي تكملت كل خصله

منها

سادتي عاودوا رضا الموعودوا • عن جفا لم فما بقى في فضله

ذبت شوقاً فعالجوني بقرب • مت عشقاً فحنطوني بقبله

منها

واشغلاني عن لائم ما اتاني • برشاد اتته آفة غفله

قلت لله خلني فتمادي • وقليل من ترك الشر لله

وقوله

اهلاً بطيفكم وسهلا • لو كنت للاغفاء اهلا

لكنه وافى وقد • حلف السهاد على ان لا

ان لم تزوروا فاجمعوا • بخيالكم في النوم شملا

ولقد قنعت بوعدكم • فترى افوز بذاك امرا

اطوي الزمان تعللا • عنكم بليت ولو وعلا

قالوا اسلوتهم فقلت لذنتم • حاشى وكلا

اني فطرت على الهوى • وتفطر العذال جهلا

راموا انفطامي عن هوى • غذيته طفلا وكهلا

فوضعت في طوقي يدي • وقلت خلوني والا

٢ وقوله

قسماً بشمس جبينه وضحاها • ونهار مبسمه اذا جلاها

وبنار خديه المشعشع نورها • وبليل صدغيه الذي يغشاها

لقد ادعيت دعاوياً في حبه • صدقت وافلح فيه من زكاها

نفوس عذالي عليه وعذري • قد الهمت بفجورها وتقاها

فالعذر اسعدها بقيم دليله • والعذل ينبعث له اشقاها

يا من يخوفني بلام وشاته • مهلا فما انذرت من يخشاها

واراك مرتقباً لساعة سلوتي • دعها ففيما انت من ذكراها

٢ وقوله

ان بعدتم لا تعجبوا من تلافي • واعجبوا كيف عاش من لا يراكم

ان عندي من هجركم ما كفاني • في جنوني فلست هذا كفاكم

قال لي عاذلي متى تبصر الرشد • وتسلو فقلت يوم عماكم

منها

يا دجوها رانت سناها فروع • حالكات اغنتكم عن حلاكم

لي من حسنكم نهار وليل • انعم الله صبحكم ومساكم

وما الطف قوله منها

لا تحيلوا قلبي على حسن صبري • احسن الله في اصطباري عزاكم

وقوله

حروف غرامي كلها حرف اغراء • على ان سقمي بعض افعال اسماء

غزاله انس كالغزاله بهجة • لحيله اجفان بديعه لالاء

لقد برحت لما نات ما مقلتي • وحل بقلبي ذلك النازح النائي

ولولا ترجي زوره الطيف موهنا • لما سمحت اجفان عيني باغفاء

ومما اخترته من انسجامات الشيخ شمس الدين ابن العفيف المنعوت بالشاب الظريف سقا الله ثراه

قوله

بلا غيبه للبدر وجهك اجمل • وما انا فيما قلته متجمل

ولا عيب عندي فيك لولا صيانة • لديك بها كل امر يتبذل

لحاظك اسياف ذكور فما لها • كما زعموا مثل الاناث تغزل

وما بال برهان العذار مسلما • ويلحقه دور وفيه تسلسل

وعهدي ان الشمس بالصحو اذنت • فما بال السكري من محياك

يقتل

على ضمان ان طرفك لا يرى • من الحسن شيا عند غيرك يجمل

وان قلوب العاشقين وان تجر • عليها الي سلوانها ليس تعدل

حبيبي ليهن الحسن انك حزته • ويهن فوادي انه لك منزل

وقوله ٢

ايسعدني يا طلعة البدر طالع • ومن شقوتي خط بخدك نازل

فلو ان قتنا واصف منك وجنة • لاعجزه نبت بها وهو باقل

ولي فيك عرف من ودادي عاطر • وحالي من عرفان وصلك

عاطل

ولولا سنان من لحاظك قاتلي • لما كنت ادري ان طرفك ذابل

ولم لا يصح الوجد فيك وناظري • لنسخة حسن من سناك يقابل

وذي شاجر في اللحظ للخد حارس • وذابل العطاف لدمعي باذل

حللت باحشا لها مقاتل • فهل لشفيها نازلا لام منازل

اري الليل معتدا ما طال لونه • علي انه يحكي سناك عاطل

منها

وشعر كليلي كان طوله فما له • تصير كحظي هل لذاك دلايل

نعم قد تناهى في الجمال تطاولا • وعند التناهي يقصر المتطاول

وقوله

لا تخف ما صنعت بك الاشواق • واشرح هواك فكلنا عشاق

قد كان يخفي الوجد لولا دمعك الجاري ولولا قلبك الخفاق

فعسى يعينك من شكوت له الهوى • في حمله فالعاشقون رفاق

لا تجزعن فلست اول مغرم • فتكت به الوجنات والاحداق

واصبر على هجر الحبيب فربما • عاد الوصال وللهوى اخلاق

كم ليلة اسهرت احداقي بها • وجدا وللافكار بي احداق

يا رب قد بعد الذين احبهم • عني وقد الف الفراق فراق

واسود حظي عندهم لما سرى • فيه بنار صبابتي احراق.

عرب رايت اصح ميثاقهم • ان لا يصح لديهم ميثاق

وعلى النياق وفي الاكله معرض • فيه نفار دايم ونفاق

مانا الا جاذبت اردافه • خصرا عليه من العيون نطاق

ترنو العيون اليه في اطراقه • فاذا رنا فلكلنا اطراق

وقوله

لي من هواك بعيده وقريبه • ولك الجمال بديعه وغريبه

يا من اعيذ جماله بجلاله • حذرا عليه من العيون تصيبه

ان لم تكن عيني فانك نورها • او لم تكن قلبي فانت حبيبه

هل حرمة او رحمة لمتيم • قد قل منك نصيره ونصيبه

الف القصايد في هواك تغزلا • حتى كان بك النسيب نسيبه

لم يبق لي سر اقول تذيعه • عني ولا قلب اقول تذيبه

كم ليلة قضيتها متسهدا • والدمع يجرح مقلتي مسكوبه

والنجم اقرب من لقاك مناله • عندي وابعد من رضاك مغيبه

٢ وقوله

ارح عينك مما انت معتقل • امضى الاسنة ما فوقه ذه الكحل

يا من يرينا المنايا واسمها نظر • من السيوف المواضي واسمها مقل

ما بال الحاظك المرضى تحاربني • كانما كل لحظ فارس بطل
وما لقومك ساءت بي ظنونهم • فليتهم علموا مني الذي جهلوا
في ذمة الله نايٍ حبه أممُ • وفارغ القلب في قلبي به شغل
من دونه كُثُبٌ من دونها حرسٌ • من دونه قضبٌ من دونها اسل

الأمر القريب

ومعشرٍ لم تزل في الحرب بيضهم • حمر الخدود وما من شأنها الخجل
اذا انتضوها بروقاً ردّها سحباً • بها دمٌ سال منها عارضٌ هطل
يثني حديث الوغى اعطافهم طرباً • كان ذكر المنايا بينهم غزل
لم نار حربٍ بهم شبّت وهم سحبٌ • وارض قومٍ بهم غيثت وهم شعل

وقوله

عفا الله عن قومٍ عفا الصبر عنهم • فلو رمت ذكري غيرهم خانني الفم
تجنّوا كأن لا ودّ بيني وبينهم • قديماً وحتى ما كأنّهم هم

فاعظم وصلاً من يشير بطرفه • اليّ واوفى ذمة من يسلم
وبالجزع احباب اذا ما ذكرتهم • شرقت بدمع في اواخره دم
ومشبوب ناري وجنةٍ وجنايةٍ • تعلمه الحاظه كيف يظلم
الم وما في الركب منا متيّم • وعادوا وما في الركب الا متيم
وليس الهوى الا التفاتة طامحٍ • يروق لعينيه الجمال المنعم
خليلي ما للقلب هاجت شجونه • وعاوده داءٌ من الشوق مؤلم
وما راعه الا زمام غرامه • وما اعتاده الا هوى متقدم
اظن ديار الحي منا قريبةً • والا فمنها نفحةٌ تتنسم

وقوله

متى يعطف الجاني وتقضى وعوده • فقد طال منه هجره وصدوده
استذ نفاراً من منامي عطفه • والذ من طيف الخيال وعوده
بنسل سيوف اللحظ منه فبيضه • اذا رام فتكاً في المحبين سوده
اذا اسرت صباً بلا بل صدغه • فذاك الذي ما ان تفك قيوده

يريني قضيب البان منه نهوضه • وتحكي كثيب الرمل منه قعوده

كانا اقتسمنا نصف شعبان بيننا • على حكم ما يهوى الهوى ويريده

حلاوته في ثغره وكلامه • ونيرانه في مهجتي ووقيده

وقوله

ليت شعري من حل تلك الخياما • حفظ العهد ام اضاع الذماما

عرب بالحمى حموا ان يسام الوصل منهم وعزهم ان يساما

رحلوا بالفؤاد والطرف لكن • رجع الطرف والفؤاد اقاما

حملوا بالبعاد اثما ووزرا • وحملنا صبابة وهياما

ورأينا تلك الخدود رياضا • فجعلنا لها الجفون غماما

واطعنا داعي الوجد فيهم • وعصينا الوشاة واللواما

اي صب قد غادر الوجد منه • مستقرا بقلبه ومقاما

وقوله

ما كنت ادري ان رامة وطويلعا • لو كنت يا قمري على طويلعا

ولقد نظرت برامة بان النقا • فمنعت عيني منه ان تتمتعا

ماذا الدمن ودع ولكن من رأي • اشباه عطفك حق ان تتورعا

اخليت مربع كل قلب في الهوى • من صبره وتركته لك مربعا

دمي القلوب الطايرات فما لنا • ابدا نراها في حبالك وقعا

ما صد عني في الغرام فديته • لما بذلت له دمي فتمنعا

لكن رأى قلبي يزيد بقربه • صدعا فاشفق ان دنا ان يصدعا

يا عاذلي دعني وعلم مقلتي • لتري خيال معذبي ان تهجعا

من كان مدمعه نجيعا في الهوى • هيهات عذلك عنده ان ينجعا

وقوله

نمت بما ضمت عليه ضلوعه • اسقامه وشجونه ودموعه

جلبت نواظره لمهجته اسى • وجوى يذوب ببعضه مجموعه

مغرى بوسنان اللحاظ وانما • في حبه هجر المحب هجوعه

ابدا محياه واسبل شعره • والبدر تحسن في الظلام طلوعه

دارت عقارب صدغه في خده • فغدا وقلبي في الهوى ملسوعه

يا وافر الهجر الطويل تولهي • فيه الا وعد تجود سريعه

نبه جفونك من نعاس فتورها • لترى محاداب فيك جميعه

وقوله

اصبحت بالخد اسير الاسيل • ومن ظبا اللحظ كليم الكليل

الظبا السيوف

في جب من حظي لشعر له • لكن قصير ذا وهذا طويل

ذو وجنة تورية هاشاهد • ان انكرت قتلي بطرف كحيل

ليس خليلا لي ولكنه • اضرم في الاحشا نار الخليل

تلاعب الشعر على ردفه • اوقع قلبي في العريض الطويل

اذا امشي تجذب اردافه • لخصره الظامي النحيف النحيل

يا ردفه جرت على خصره • رفقا به ما انت الا ثقيل

وقوله

طرف تعزمن بعدكم لهجوع • لازال ذا شرق بفيض دموع

وجوانح جنحت لغير جمالكم • لا بشرت من عودكم برجوع

يا غايبين وهم بدور هل لكم • ان تسمحوا الطويلع بطلوع

اوطانه لبست باوطاني اذا • غبتم ولبس ربوعه بربوع

واذا احللتم في محل ممحل • لبست رباه حسن كل ربيع

من لي بها قمرية قمرية • تنبيك بالمنظور والمسموع

نخل الخيال بها فزارت بقضة • فخطى بها سهري وخاب هجوعي

والذما كان الوصال اذا اتى • شفعا كما تهوى بغير شفيع

فرفعت عن تلك العقود قناعها • شرها ولم اك دونه بقنوع

وضممتها ضم الكمام لورده • احنو على مجموعها بجميعي

لولا الضلوع عدمتهن منعنني • لجعلتها بالضم تحت

ضلوعي

ما كان احلا في المزار دنوها • لو لم تشنه مرارة التوديع

وقوله

في غزلي من لحظ ذال الغزال • اخبار صب قتلته النبال

غصن شقته ادمعي ثم ما • اثمر لما مال الا الملال

وهبته يا قوت دمعي ولم • يسمح لي مبسمه باللآل

حل ثلاثا يوم حمامه • ذوايبا تعبق منها الغوال

فعلت والقصد ذوابته • باشهري في ذي الليالي الطوال

وقوله ٢

يا ساقيا مهجتي كووس جوى • وسايقا مقلتي الى السهد
اول عهدي بالحب فيك غدا • آخر عهدي بالصبر والجلد
يا شعره قد اعنت ليلي في الطول على ناظري فاتسد
وانت يا خده نسبت الى الرقة الاعلى اخي الكمد
وانت يا طرفه السقيم اما • ترحم ما قد نحاك من جسدي
يميل قلبي لرشف ريقته • من اين للنار نسبة البرد

وقوله

اما وتفتل الغصن النضير • وحسن تلفت الظبي الغرير
وخال عمه مسكي حسن • تجول بصفحة الخد الحريري
لقد نشطت لواحظه لقتلي • بعزم وهي توصف بالفتور
كما جهلت ذوايبه غرامي • عليه وهي توصف بالشعور
هلال في التباعد والتداني • غزال في التلفت والفتور

اعاين من محاسنه ودمعي • طلوع الشمس في اليوم المطير

وقوله

اعز الله انصار العيون • وخلد ملك هاتيك الجفون
وضاعف بالفتور لها اقتدارا • وان تك اضعفت عقلي وديني
وابقى دوله الاعطاف لينا • وان جارت على قلبي الطعين
واسبغ ظل ذاك الشعر منه • على قد هيف الغصون
وصان حجاب هاتيك الثنايا • وان ثنت الفواد الى الشجون
حملت تشهدي والشيب هذا • على راسي وذاك على عيوني

وقوله

حبيبي كيف قبل الشعر فرع • وشعرك للملاحة فيك اصل
بروحي من على خديه ورد • سقاه بادمعي وبل وطل
اذا حاولت حل البند قالت • معاطفه حمانا لا تحل
وان جليت بوجنته مدام • تشرب بعذاره دور ونزل

وقوله

خذوا اخبرًا من نظم دمعي ونثره • عن الحب ينبيكم بغامض سره

ولا تسألوا عمن هويت فانني • اغار عليه ان ابوح بذكره

وان رمتم وصفي بديع جماله • فابشر ما فيه الجمال باسره

مليح جلا الى ضو بدرٍ جلاله • ولكن اراني يوم بدرٍ بهجره

امير جمالٍ ما انتضى سيف ناظرٍ • على عاشقٍ الا وقام بنصره

وقوله

للعاشقين باحكام الغرام رضى • فلا تكن في الهوى يا العذل معترضا

روحي الفدا لاحبابي الذي نقضوا • عهد الوفي الذي للعهد

ما نقضا

قف واستمع سيرة الصب الذي قتلوا • فمات في حبهم لم يبلغ الغرضا

راى فحب فرام الوصل فامتنعوا • فسام صبرًا فاعيى نيله فقضى

وقوله

من ذا يجير المحب من مقلٍ • عربد نشوانها وصاحيها

ومن ثغورٍ دمعي الطليق بها • شبيه ما افتر من اقاحيها

ومن خدودٍ بالورد يانعةٍ • ان لاح جانيه حاربجانيها

ومن قدودٍ اذا انثنت هيفًا • افردها الحسن في تثنيها

كانت تهاب الخدود ادمعه • لكن عليها الهوى يجريها

وقوله

وهل فيه من حسنٍ سوى ان طرفه • لحل فؤادٍ في البرية صايد

وان ثناياه نجوم لبدره • وهن لعقد الحسن فيه فرايد

فلم يتجافى خصره وهو ناحلٌ • ولم يتحالى ريقه وهو بارد

ولم يدعي صونًا وهذي جفونه • بفترتها للعاشقين تواعد

وقوله

انير لحاظٍ كيف يجو من الاسر • وعاشق ثغرٍ كيف يصحو من السكر

ولا سيما صبٌّ يذوب صبابة • بما حل عن خصرٍ بما دق من خصر

يهدده الواشي ويبكي صبابة • فيفرق من نهرٍ ويعرق في نهر

تعلق في افق الملاحة كوكبًا • تالق دريًا وضاحك عن در

ففي كل جوٍ منه نقع من الهوى • وفي كل قطرٍ منه وقع من القطر

ومما اخترته من غراميات الامير الكبير حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام الاربلي المعروف بالحاجري

قوله

ما للدموع تسيل سيل الوادي • احدى بركب العامرية حادي

نعم استقلوا ظاعنين وخلفوا • نارًا لها في القلب قدح زناد

ما كان اطيب للوداع عناقنا • لو لم يكن منا عناق بعاد

لي بالعقيق شقي العقيق غمامة • قلب اسير ما له من فاد

سلبته مني يوم رامه مقلة • اجفانها مكحولة بسواد

يا سايق الوجنا غير مقصر • يطوي المفاوز من ربا ووهاد

مالي اليك سوى التحية حاجة • تلقى سعاد بها ودار سعاد

عرج برامه ان رامة منتهى • املي وغاية بغيتي ومرادي

لله صب بالعراق متيم • ضام الى ما المحصب صادي

يشتاق من بغداد بان طويلع • هيهات اين البان من بغداد

كل المنازل والبلاد عزيزة • عندي ولا كمنازلي وبلادي

الوجنا
الناقة الشديدة

ومرنح الاعطاف تحسد القنا • عند اهتزاز قوامه المياد

لولاه ما عرف السقام ولم ابت • والشوق تحشو حشاشتي ووساد

يا ايها الرشا الذي بلحاظه • دعج يصول به على الاساد

وطبيب اسقامي اذا ما اصبحت • تبكي على من الضنا عوادي

الله في كبدي التي احرقتها • عبثا بجمرة خدك الوقاد

الدعج
شدة سواد العين مع سعتها

وقوله

لوى جيده كالظبي عن لسربه • واقسم تيهًا لا يرق لصبه

حبيب له عند العتاب تعزز البري ولي ذل المقر بذنبه

نصيب لواحي الحب مني اذا الحوا • عليه نصيبي منه ساعة عتبه

اعاتبه والطرف يفتك في دمي • فديت حبيبًا سلمه مثل

حربه

وكيف ارجي في هواه تخلصًا • وآخر وجدي فيه اول حبه

كان بدمعي من لماه عذوبة • فمذ ذقته ما راق لي غير شربه

ومعتدل الغناه عن حمل رمحه القوام وغنج الطرف عن سل عضبه

او دتحذى ان يكون ترابه • اذا مر يثني عطفه بين تربه
يصول علينا بالقوام كطعنه • ويفتك فينا بالجفون كضربه
ولما اعتنقنا للوداع بحاجر • وقد ازمع الحادي المجد بركبه
تمنيت لو اجدى التمني وقفة • اشاهد قلبي كيف يقضي نحبه
ونشر يضوع المسك من نفحاته • تخبر عن بان الغوير وكثبه
شكوت اليه ما اجن فرق لي • فيا طيب مسراه وبرد مهبه
الا ان بالجرعا من ايمن الحمى • لا لرم من هام الفواد بحبه
اذا خطرت للقلب خطرة ذكره • ابا الدمع الا ان يفيض بغربه
سلام على الوادي الذي تسكنونه • وان كنت لا احظى بساكن شعبه
كان وميض البرق من هضباته • تعمد قلبي فاستطار بلبه

وقوله

علمتم باني مغرم بكم صب • فعذبتموني والعذاب بكم عذب
والفتم بين السهاد وناظري • فلا دمعتي ترقا ولا زفرتي تخبو
خذوا في التجني كيف شيتم فانتم • احبة قلبي لا ملام ولا عتب

صدودكم

صدودكم وصل وسخطكم رضى • وجوركم عدل وبعدكم قرب
لكم في فوادي منزل مترفع • عن العتب لم تحلله سعدى ولا

عتب

ولما سكنت القلب لم يبق موضع • بجسمي الا ود لو انه قلب

منها

بمن يطلب الانصار قلبي وانتم • مع الوجد اعوان على قتلي حرب
عسى اوبة بالشعب اعطي بها المنى • كما كان قبل البين يجمعنا

الشعب

لحا الله قلبا لا يهيم صبابة • وصبا الى تلك المنازل لا يصبو
وبي ثمل ما مال الا والطرفت • حياله السمر الذوابل والقضب
اذا اقترحت بالمدامع مقلتي • كذا عند لمع البرق تنهمر

السحب

فوادي لرعي العهد في حبه حمى • وللوجد والدا الدفين به نهب
اذا نادمتني مقلتاه وكاسه • ملكت مكانا دونه الشرق والغرب

يعاتبني والذنب في الحب ذنبه • فيرجع مغفورًا له ولي الذنب

وقوله

على دمع عيني من فراقك ناظر • ترقرقه اذ لم ترقه المحاجر

فديتك ربع الصبر بعدك دارس • على أن فيه منزل الشوق عامر

يمثلك الشوق الشديد لناظري • فأطرق اجلالًا كأنك حاضر

واطوي على حر الغرام جوانحي • واظهر اني عنك لاه وصابر

عجبت لخال يعبد النار دايمًا • بخدك لم تحرق بها وهو كافر

واعجب من ذا ان طرفك منذر • يصدق في آياته وهو ساحر

الا يا لقومي قد اراق دمي الهوى • فهل للقتيل الاعين النجل ثاير

ومذ خبروني ان غصنًا قوامه • تيقنت ان القلب مني طاير

يلذ لعيني ان يفيض غديرها • اذا انسدلت كالليل تلك الغداير

وما اخضر ذاك الخد نبتًا وانما • لكثرة ما شقت عليه المراير

وقوله

بدا فاراني الظبي والغصن والبدرا • فتبًا لقلب لا يبيت به مغرى

نبي جمال كلما فيه معجز • من الحسن لكن وجهه الآية الكبرى

اقام بلالًا الخال في صحن خده • يراقب من لالاء غرته الفجرا

اغالط اخواني اذا ذكروا له • حديثًا كاني لا احب له ذكرا

واصغي اذا جاؤوا بغير حديثه • بسمعي ولكني اذوب به فكرا

اعاذل هل ابصرت من قبل وجهه • وعارضه نارًا حوت جنة خضرا

ترفع عن حد الملاحة رتبةً • فاجملت فعلا حيث اسكنته الصدرا

بروحي وقلبي شادن غنج طرفه • يعلم هاروت الكهانة والسحرا

من الترك لم يترك لقلبي تجلدًا • فتور بعينيه المراض ولا صبرا

يرنح عطفيه الدلال فينثني • كما هز نشوان معاطفه سكرا

كانا تعادينا السقام لحاجة • فامرضني جسمًا وانحلته خصرا

سقاني بعينيه المدام وكاسه • فلم ادر اي الراح اعقبني سكرا

سرى طيفه ليلًا الي مجددًا • عهود الهوى يا حبذا ليلة الاسرا

وقوله

أخاطبه عند التلفت يا رشا • وأدعوه بالغصن الرطيب اذا مشا
وآخذ عنه حين تقبل جانبا • حذار العدى والشوق يلعب بالحشى
من الترك أبهى من رأيت معمما • وأحسن وجها من لقيت مشربشا
يميس اذا عاينت غصن قوامه • ويكسر كسرات الجفون تحرشا
جرت فوق خديه مياه جماله • فمدت من الاصداغ كرما معرشا
ولما انس طير القلب ليلة زارني • وقد حل في دوح الوصال وعششا
جعلت يدي اليمنى غطا الجيد • لأحظى به ضما وبسرا اي مفرشا
ولو لم يكن درياق فيه على فمي • لسعت وقد القى من الشعر احنشا

وما ألطف قوله منها

رشا الناس اني في هواك متيم • لقد صدق الواشي النموم وما وشا

وقوله

وتعلقها من دوانه
ولكني بعد ذلك وقفت على مجموعي شعر
احدهما بخط ابي حيان والآخر بخط
الصلاح الصفدي وكلاهما

حكاه من الغصن الرطيب وريقه • وما الخمر الا مقلتاه وريقه
هلال ولكن افق قلبي محله • غزال ولكن سفح عيني عقيقه

بديع التثني راح قلبي أسيره • على ان دمعي في الغرام طليقه
اتى له من كل حسن جليله • ووافقه من كل معنى دقيقه
على خده جمر من الحسن مضرم • يشب ولكن في فؤادي حريقه
من الترك لا يصبيه شوق الى الحمى • ولا ذكر بانات الغوير

تشوقه

اذا خفق البرق اليماني موهنا • تذكرته فاعتاد قلبي خفوقه
حكى وجهه بدر السما فلو انه • مع البدر قال الناس هذا شقيقه
وأشبه زهر الروض حسنا وقد بدا • على سالفيه آسه وشقيقه

منها

نسه قلبي ما أشد عفافه • وان كان طرفي مستمر فسوقه
فما فاز الا من يبيت صبوحه • شراب ثناياه ومنها غبوقه

وقوله

صبر غريم الشوق منه مفلس • دمعي المقر به فلم لا تحبس
افدي اللذين لهم وثابق صحبة • عند الوفا لها تباع الانفس

لو يسمعون شكوت من هجرانهم • حالا برق لها الجماد الاملس
رحلوا وعهدي بالمدامع بعدهم • في سوق بينهم تباع وتبخس
واها لناظري القريح اما له • من غلطة بعد الفراق فينعس
هيهات يوجد لي سلو في الهوى • ويهيج بلواي الغزال الالعس
نشوان ما شرب المدام قوامه • غصن ولكن في فوادي المغرس
شغلت بفقه السحر فترة طرفه • فكانما هي حين ترنو تدرس
يتنفس الصعدا قلبي كلما • عاينت صبح جبينه يتنفس
حاشى حشاي بان تبيت وما لها • من خده الوضاح نار تقبس
ملك الفواد بعارض وبمقلة • حار البنفسج فيهما والنرجس
وبوجنة اضحت لهيب جهنم • من اين ذلك لها عذار سندس
لا غرو ان امسى يظل بشعره • كم قد اضل من الانام الحندس

وقوله

عودوا علي ولو كلمح الناظر • ليعود لي زمن الشباب الناضر
فالذ عيش ما انقضت وتراجعت • كرما به ايدي الزمان الجاير

كل

كل الليالي الماضيات خلاعة • تفدي نعيمك يا ليالي حاجر
ما كان اعجل ما انقضت فكانما • كانت مناما في جناحي طاير
ما كنت في اللذات الا خلسة • سمحت بها الايام سمحة غادر
كان الصبى زمنا ارق من الصبا • والدمن غفوات عين الساهر
ولي وما برحت نضارة عوده • ونضار تاج جماله في ناظري

منها

واعز اشغف ما اكون بحبه • يوما اذا خطر السلو بخاطري
ادني صبابة مهجتي فيه التي • اضحت حديث عجايب ونوادر
كيف الخلاص وكل اسود فاتر • اضحى يصول بكل ابيض باتر

وتلطف الى الغاية في قوله منها

ما كنت اقنع بالتواصل منهم • واليوم اقنع بالخيال الزاير

وقوله

انسا كن قلبي لا بليت بوجده • سلبت الكرى فامنن علي برده
متى تنقع الظما آن منك غليله • اذا كان ماء الدمع اعذب ورده

بروحي بجول على الهجر والقلى • اري الموت احلي من تجرع صده
اذا ابيه بالشكوى فيعرض قسوة • فواحربا من فرط قربي وبعده
الى الله اشكو جاير الصد معرضا • يمازج هزل الهجر منه بجده
من الترك لو عاينت ذلي وعزه • لعاينت مولى لا يرق لعبده
احب التفات الظبي حبا لجيده • واعشق غصن البان عشقا لقده
اذا اسل سيف الغنج من لحظاته • يريني حتفا كامنا في فرنده
ولولاه لم ارض الهوان لمهجتي • ولا جار وجدي فيه غاية حده
تناي فلا صبري الجميل ابينه • وبان فلا قلبي الجليد لفقده
اعاذل لو انصفتني كنت عاذري • الام وقد دب العذار بخده
اليك فما قلبي باول من راي • ضلالته في الحب منهج رشده
نشدتك يا ريح الشمال تحملي • شكاية من شكواه غاية جهده
خفوقا الى ظل الاثيل فواده • مشوقا الى الماء العذيب وبرده
ايا نقمي اعداك دقة خصره • ويا جلدي اوهاك عقدة بنده
مليح براه الله احسن من برى • تفرد حسنا وانفردت بصده

لطرفه

امير

امير جمال ما حظيت بعدله • وحلو رضاب ما انتفعت بشهده
اقل غرامي فيه ما الموت دونه • فلله صب حقه بعض وجده

وقوله

لكان تشوقني الى الاوطان • وعلى ان ابكي بدمع قاني
وانا الكفيل لو امضيك بشهقه • تفري الفواد بصارم اللمعان
يا برق نعمان الاراك سقى الحيا • زمنا نعمت به على نعمان
ان الاولى رحلوا غداة محجر • ملوا الفواد لواعج الاحزان
نزلوا برامة قاطنين فلا انثنى • ما حل با الغزلان والاغصان
فلا بعثن مع النسيم البهم • شكوى تميل لها غصون البان
واغن لو شهد العذول جماله • نبذ الملام وللغرام دعاني
متيقظ للفتك ناعس طرفه • ويلي من المتيقظ النعسان
لم لا احن الى الحجاز صبابة • ويجود دمع العين بالهملان
ورضابه الخمر العذيب وخده • النهر الحمى وعذاره العلمان

تهمي تقطع الحيا المطر

موضع

وقوله

ما كنت في عشقي لذاك القوام • او لمن حب مليحا فهام
يا صاحب المقله يسطو بها • اسه في سفك دم المستهام
افدي الذي علمني حبه • اعصي اللواحي واطيع الغرام
من دل ذاك الطرف لما رنا • ان فوادي غرض للسهام
مبتسم ابكي جفوني دما • من الجفا والهجر حلو الكلام
في غنج عينيه وفي ناظري • سحر حلال ورقاد حرام
وبي من المعرض لا سلوة • الا دلالا في الهوى واحتشام
ما كحلت بالسحر اجفانه • الا لحتفي في الهوى والسلام
لله كم حسن وكم بهجة • تسبي البرايا تحت ذاك اللثام
واسقمي والبرء من ريقه • ويا ضلالي وهو بدر التمام

وقوله

لا غرو ان لعبت به الاشواق • هي رامه ونسيمها الخفاق
كم بين اكناف العذيب حشاشه • ذهبت بها الوجنات والاحداق
وعلي الكثيب ولا اصرح بالهوى • من لا يلم بقلبه اشفاق

شغف الحجازيه فسائر مائه • دمع وكل نسيمه اشواق
كيف التخلص والجفون نواعس • وبم التسلي والقدود رشاق
اخذ الهوى عهدا على الجفن • ان لا يزال دمي عليه يراق
منذ جاء بالايات مرسل صدغه • لم يبق في دين الغرام نفاق
اشتاق ان امسي طعين قوامه • حيث النزال عراكه وعناق
واحب تلسعني عقارب صدغه • علما بان رضابه درياق
اني لا عذر في الاراك حمامه الشاذي كذلك تفعل العشاق
حكم الغرام الحاجري باسرها • نغدت وفي اعناقها الطواق

وقوله

باهي الشموس فانت منها املح • ان الفخار لحسن وجهك يصلح
وخذ الامان لعاشقيك من الردى • ما دام قدك مايسا يترنح
يا قامة الغصن النضير ولفتة الظبي الغرير اذا بدا يتسنح
اضللت بالصدغ الانام فيا له • من مرسل طرق الضلاله

يوضح

جرحت لحاظك لب قلبي فاغتدا • دمه من الجفن المسهد

ينضح

لام الوشاة على هواك وقصدهم • نصحي بذلك فافسدوا

ما اصلحوا

يشري قوامك فهو غصن ناعم • اني عليه من الحمايم انوح

يا باخلا ابدا على بنظرة • يفديك من بحياته لك يسمح

ما تنقضي لجفاك مني ليلة • الا وقد ايست اني اصبح

وقوله

لبرق الحمى عهد علي وموثق • متى لاح نجديا بدمعي اشرق

وما ولهي بالبرق الا لانه • يمر بسعدى ومضه المتالق

احبابنا كيف السبيل الى اللقا • يعز علينا ان يطول التفرق

بعدكم فما للعيش معنى ولا على البقية من ايام عمري رونق

سلوا الليل مذ شطت بنا الدار منزله • حشى بعدكم حرى

وجفن مؤرق

ومن جزعي اخفي الهوى واجنه • على ان دمعي بالسراير ينطق

واوعد نفسي بالاماني تعللا • لعل اكاذيب الاماني تصدق

اكل الليالي نوى وقطيعه • وكل تشاكينا اسى وتحرق

ضلالا لقلبي كيف اصبح بعدكم • يعلل بالذكرى ولا يتمزق

منها

واهيف معسول المراشف دابه • تجنيه لا يحنو ولا يترفق

اذا ما سلا عن حبه قلب عاشق • تعلمه اعطافه كيف

يعشق

اطيل اليه في العتاب شكيتي • ويعلم اني لا امين فيطرق

اقل غرامي فيه ما زاد وصفه • واقرب وجدي فيه ما ليس

يلحق

ولم يطرق سمعي الطف من قوله

رفعت اليه قصة الدمع شاكيا • فوقع فيها بحر عينيه يطلق

وقوله

أحيا بوعده قتيل وعيده • رشا يشوب وصاله بصدوده

يفتر عن عذب الرضاب حياتنا • في ورده والموت دون وروده

يا ليته بعد الملال فانه • ما زال متصفا بخلف وعوده

لم انسه اذ جا يسحب برده • والليل يرفل في فضول بروده

ولذاك لم تنم النجوم مخافة • من ان يعاني الصبح فك قيوده

منها

ما زال يرشفنا مدامة ريقه • كرما ويلثمنا شقيق خدوده

حتى تحكم في النجوم نعاسها • والتذ كل مسهد بهجوده

ورأى الصباح تخلصا من اسره • فاتى يكر على الدجى بعموده

وقوله

مالي وللاحي عليك يعنف • كيف السلو وانت غصن اهيف

يصحو من البرحا غير متيم • دارت عليه من رضابك قرقف

لا واهتزازك كالقضيب اليه • ما قر من وجد عليك المدنف

غيري الى السلوان يعزى والقلى • وسوى فؤادي بالملالة يعرف

يا مخلف المشتاق وعد وصاله • هلا مواعيد التجني تخلف

حملتني ثقل الغرام وانني • عن حمل اثوابي اكل واضعف

وجدي عليك كما علمت ولوعتي • طبع وصبري عن هواك تكلف

اتكلف الاعراض عنك مخافة الـ • واشي اليك وجهد ما اتكلف

واقل ما القاه انك منكر • وجدي عليك وانت مني اعرف

ويلاه من قمر بكل ملاحة • بين الانام وكل حسن يوصف

قال العذول لحقه من ذا الذي • انت الكئيب به فقلت المصحف

وقوله

بماذا احبته اسلو • وقلبي منه لا يخلو

اليك اليوم عن عذلي • عذولي ما الهوى سهل

ايشفا دنف عان • برته الاعين النجل

تباه من بني الاتراك • مهضوم الحشا طفل

جليل قط لا يذكر • في حضرته الوصل

إلى من اشتكي الوجد وأنصار الهوى قتلوا • ألا يا دونكم قتلي فقد طاب لي القتل
ألا يا عيشنا الماضي سقاك الوبل والطل • فيا لله ما أطيب ما كان بك الوصل
سعى ما بيننا الواشي فلا مدت له رجل • إذا قيل الحمى أضحى لدمعي بالبكا هطل
سلام كله شوق • على من بالحمى حلوا

ومما اخترته من ملح الشيخ بهاء الدين زهير بل الله تعالى ثراه بصيب الرحمة قوله

إلى عذلكم إني حديثي وإنني • فجودوا بإقبال علي وإصغاء
عتبتكم عن الحب خيبة • وقلت بإذلال فقولوا بإصفاء
لعلكم قد صدكم عن زيارتي • مخافة أمواه لدمعي وأنواء
فلو صدق الحب الذي تدعونه • وأخلصتم فيه مشيتم على الماء
وإن تلك أنفاسي خشيتم لهيبها • وهالتكم نيران وجد بأحشائي
فكونوا رفاعيين في الحب مرة • وخوضوا لظى نار الشوق حمراء
حرمت رضاكم إن رضيت بغيركم • أو اعتضت عنكم في الجنان بحوراء

وقوله

رويدك قد أفنيت يا بين أدمعي • وحسبك قد أحرقت بالشوق أضلعي
إلى كم أقاسي فرقة بعد فرقة • وحتى متى يا بين أنت معي معي
لقد ظلمتني واستطالت يد النوى • وقد طمعت في جانبي كل مطمع
بلا طفني في القول عند وداعه • ليذهب عني لوعتي وتفجعي
ولما قضى التوديع فينا قضاءه • رجعت ولكن لا تسل كيف مرجعي
جزى الله ذاك الوجه خير جزائه • وحيته عني الشمس في كل مطلع
ويا رب جدد كلما هبت الصبا • سلامي على ذاك الحبيب المودع
قفوا بعدنا تلقوا مكان حديثنا • له أرج كالعنبر المتضوع
أحبابنا لم أنسكم وحياتكم • وما كان عندي ودكم بمضيع
ملأتم فؤادي بالهوى فهو مترع • ولا كان قلب بالهوى غير مترع

لحا الله قلبي هكذا هو لم يزل • بحزن وبصبو لا يفيق ولا يعي

وقوله

احدثه اذا اغفل الرقيب • واسأله الجواب فلا يجيب
واطمع حين اعطفه عساه • يلين لانه غصن رطيب
اذوب اذا سمعت له حديثاً • تكاد حلاوة فيه تذوب
ويخفق حين ابصره فؤادي • ولا عجب اذا رقص الطروب

منها

فيا مولاي قل لي اي ذنب • جنيت لعلني منه اتوب
اراك على اقسى الناس قلباً • ولي حال ترق لها القلوب
حبيبي انت قل لي ام عدوي • ففعلك ليس يفعله حبيب
وها انا ذا وحقك في جهاد • عسى من وصلك الفتح القريب

وقوله

رسول الرضا اهلاً وسهلاً ومرحباً • حديثك ما احلاه عندي واعذبا
فيا مهدياً ممن احب سلامه • عليك سلام الله ما هبت الصبا
ويا محسناً قد جاء من عند محسن • ويا طيباً اهدى من القول
طيباً

لقد سرني ما قد سمعت من الرضا • وقد هزني ذاك الحديث واطربا
وبشرت باليوم الذي فيه نلتقي • الا انه يوم يكون له نبا
فعرض اذا حدثت بالبان والحمى • واياك ان تنسى فتذكر زينبا
اشر لي بوصف واحد من صفاتها • تكن مثل من سمى وكنى ولقبا

منها

سأالت مما قد جرى في عتابنا • كما ابد معي للمحبين مذهبا
عجبت لطيف زارنا الليل مضجعي • وعاد ولم يشف الفؤاد المعذبا
فاوهمني امراً وقلت لعله • رأى حاله لم يرضها فتجنبا
وما صد عن امر مريب وانما • رأى قبلا في الدجى فتهيبا

وقوله

دعوا الوشاة وما قالوا وما نقلوا • بيني وبينكم ما ليس ينفصل
لكم سرائر في قلبي مخبأة • لا الكتب تنفعني فيها ولا الرسل

رسايل الشوق عندي لو بعثت بها • اليكم لم تسعها الطرق
والسبل

امسي واصبح والاشواق تلعب بي • كانما انا منها شارب ثمل

واستلذ نسيما من ديارکم • كان انفاسه من نحوكم قبل

ولم احمل قلبي في محبتكم • ما ليس تحمله قلب فيحتمل

وكم اصبره عنكم واعذله • وليس ينفع عند العاشق العذل

وارحمتاه لصب قل ناصره • فيكم وضاق عليه السهل والجبل

قضيتي في الهوي والله مشكلة • ما القول ما الراي ما التدبير
ما العمل

يزداد شعري حسنا حين اذكركم • ان المليحة فيها يحسن الغزل

يا راحلين وفي فكري اشاهدهم • فكلما انفصلوا عن ناظري
اتصلوا

قد جدد البعد قربا في الفواد لهم • حتي كانهم يوم النوى وصلوا

انا الوفي لاحبابي وان غدروا • انا المقيم على عهدي وان رحلوا

انا المحب الذي ما الغدر من شيمي • هيهات خلقي عنه لست
انتقل

فيا رسولي الى من لا ابوح به • ان المهمات فيها يعرف الرجل

بلغ سلامي وبالغ في الخطاب له • وقبل الارض عني عندما تصل

بالله بلغه عني ان خلوت به • ولا تطل فحبيبي عنده ملل

وتلك اعظم حاجاتي اليك فان • تنجح فما خاب فيك القصد
والامل

فالناس بالناس والدنيا مكافاه • والخير يشكر والاخبار تنتقل

وقوله

يعاهدني لا خانني ثم ينكث • واحلف لا كلمته ثم احنث

وذلك دابي لا يزال ودابه • فيا معشر الناس اسمعوا وتحدثوا

اقول له صلني يقول نعم غدا • ويكسر جفنا هازيا ثم يعبث

وما ضر بعض الناس لو كان زارني • وكنا خلونا ساعة نتحدث

امولاي اني في هواك معذب • وحتام ابقى في العذاب وامكث

نخذ مرة روحي برحتي ولا الن • اموت مرارا في النهار وابعث

وقوله

الكم مني الود الذي ليس يبرح • ولي منكم الشوق الشديد المبرح

وكم لي من كتب ورسل اليكم • ولكنها عن لوعتي ليس تفصح

وفي النفس ما لا استطيع ابثه • ولست به للرسل والكتب اسمح

زعمتم باني قد نقضت عهودكم • لقد كذب الواشي الذي يتنصح

والا فما ادري عسى كنت ناسيا • عسى كنت سكرانا عسى كنت

امزح

منها

وبي رشا ما فيه قدح لقادح • سوى انه من خده النار تقدح

فتنت به حلوا مليحا فحدثوا • باعجب شي كيف يحلو ويملح

ويا عاذلي فيه جوابك حاضر • ولكن سكوتي عن جوابك اصلح

اذا كنت ما لي في كلامي راحة • فان تقاضيتنا كان لي اروح

وقوله

بروحي من قد زارني وهو خايف • كما اهتز ريان من البان مايد

وما زار الا راقدا بعد هجعة • فهل كان يخشى ان تغار الفراقد

وكنت اظن الحسن قد خص وجهه • وما هو الا قايم فيه

قاعد

رآني عليلا من هواه فعادني • حبيب له بالمكرمات عوايد

فمت كمدا يا حاسدي فانا الذي • له صلة ممن يحب وعايد

منها

فيا مونسي لا فرق الله بيننا • ولا اقفرت للانس منا معاهد

ويا زايرا قد زار من غير موعد • وحقك اني شاكر لك حامد

وقوله

عفا الله عنكم اين ذاك التودد • واين جميل منكم كنت اعهد

بما بيننا لا تنقضوا العهد بيننا • فيسمع واش او يقول مفند

تعالوا نخلي العتب عنا ونصطلح • وعودوا بنا للوصل فالعود احمد

ولا تحملوا منه الرسل بيننا • ولا غرر الكتب التي تتردد

اذا ما تعاتبنا وعدنا الى الرضى • فذلك ود بيننا يتجدد

منها

وبتنا كما نهوى حبيبين حسنا • عتاب كما انحل الجمان المنضد

واضحى نسيم الروض يروي حديثنا • فيا رب لا يسمع وشاة وحسد

وقوله

لها خفر يوم اللقا خفيرها • فما بالها ضنت بما لا يضيرها

اعادتها ان لا يعاد مريضها • ونيرتها ان لا يفك اسيرها

رعت نجوم الليل من اجل انها • على جيدها منها عقود تديرها

وقد قيل ان الطيف في النوم زاير • فاين لطرفي نومة استعيرها

وها انا ذا كالطيف فيها صبابة • لعلي اذا نامت بليل ازورها

اغار على الغصن الرطيب من الصبا • وذاك لان الغصن عندي

نظيرها

من الغيد لم توقد مع الليل نارها • ولكنها بين الضلوع تنيرها

ولم تحك من اهل الفلاة شمايلا • سوى انه تحكى الغزال نفورها

وقوله

اعلمتم ان النسيم اذا سرى • نقل الحديث الى الرقيب كما جرى

واذاع سرا ما برحت اصونه • وهوى انزه قدره ان يذكرا

ظهرت عليه من عتابي نفحة • رقت حواشيه بها وتعطرا

واتى العذول وقد سددت مسامعي • بهوى يرد من العواذل

عسكرا

جهل العذول بانني في حبكم • سهر الدجى عندي الذ من الكرا

وقوله

اما ان للبدر المنير طلوع • فتشرق اوطان به وربوع

فيا غايبا ما غاب الا بوجهه • ولي ابدا شوق له وولوع

ساشكر حبا ان فيك عبادتي • وان كان فيه ذلة وخضوع

اصلي وعندي للصبابة رقة • فكل صلاتي في هواك خشوع

احبابنا هل ذلك العيش عايد • كما كان اذ انتم ونحن جميع

وقلتم ربيع موعد الوصل بيننا • فهذا ربيع قد مضى وربيع

لقد فنيت يا هاجري وسايلي • ومالي رسول بيننا وشفيع
فلا تقرعوا بالعتب قلبي فانه • وحقكم مثل الزجاج صديع
سابكي فان نزف دموعي عليكم • بكيت بشعر رق وهو دموع
وما ضاع شعري فيكم حين قلته • بلى وابيكم ضاع فهو يضوع
احب البديع الحسن معنى وصورة • وشعري في ذاك البديع بديع

وقوله

غيري على السلوان قادر ••• وسواي في العشاق غادر
لي في هواه سريرة ••• والله اعلم بالسراير
ومشبه بالغصن قلبي ••• ما يزال عليه طاير
حلو الحديث وانها ••• لحلاوة شقت مراير
اشكو واشكر فعله ••• فاعجب لشاك منه شاكر
لا تنكروا اخفقان قلبي ••• والحبيب لدي زاير
ما القلب الا داره ••• ضربت له فيها البشاير
يا تاركي في حبه ••• مثلا من الامثال ساير

ابدا

ابدا حديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر
يا ليل ما لك آخر • يرجى ولا للشوق آخر
يا ليل طل يا شوق دم • اني على الحالين صابر
لي فيك اجر مجاهد • ان صح ان الليل كافر
طرفي وطرف النجم فيك • كلاهما ساه وساهر
يهنيك بدرك حاضر • يا ليت بدري كان حاضر
حتى يبين لناظر • من منهما زاه وزاهر
بدري ادق محاسنا • والفرق مثل الصبح ظاهر

وقوله

اغصن النقا لولا القوام المهفهف • لما كان يهواك المعنى المعنف
ويا ظبي لولا ان فيك محاسنا • حكين الذي اهوى لما كنت توصف
كلفت بغصن وهو غصن ممنطق • وهمت بظبي وهو ظبي مشنف
ومما دهاني انه من حيائه • اقول قليل طرفه وهو مرهف
وذلك ايضا مثل بستان خده • به الورد يسمى مضعفا وهو مضعف

فيا ظبي هل لا كان فيك التفاته • ويا غصن هل لا كان فيك تعطف

ويا حرم الحسن الذي هو امن • والناس من حوله تتخطف

عسى عطفه للوصل يا واو صدغه • وحقك اني اعرف الواو تعطف

وقوله

وعد الزيارة طرفه المتملق • وبلا قلبي من جفون تنطق

يا عاذلي انا من سمعت حديثه • فعساك تحنو او لعلك ترفق

لو كنت ممن كان يسمع او يري • لرايت ثوب الصبر كيف يمزق

ورايت الطف عاشقين تشاكيا • وعجبت ممن لا يحب ويعشق

ايسومني العذال عنه تصبرا • وحياته قلبي ارق واشفق

ابدا ازيد مع الوصال تلهفا • كالعقد في جيد المليحة يقلق

منها

واذا وعدت الطيف فيك بهجعه • فاشهد علي بانني لا اصدق

واظن خدك شامتا بفراقنا • فلقد نظرت اليه وهو مخلق

وقوله

اخذت عليه في المودة موثقا • وما زال قلبي من تجنيه مشفقا

ولي فيه قلب بالغرام مقيد • له خبر يرويه طرفي مطلقا

ومن فرط وجدي في لماه وثغره • اعلل قلبي بالعذيب وبالنقا

كذلك لولا بارق من جبينه • لما شمت برقا او تذكرت ابرقا

ولي حاجة من وصله غير انها • مرددة بين الصبابة والتقا

خليلي كفا عن ملامة مغرم • تذكر اياما مضت فتشوقا

ولا تحسبا قلبي كما قلتما سلا • ولا تحسبا دمعي كما قلتما رقا

فما ازداد ذاك القلب الا تماديا • وما ازداد ذاك الدمع الا تدفقا

وقوله

يا من لعبت به الشمول • ما الطف هذه الشمايل

نشوان يهزه دلال • كالغصن مع النسيم مايل

لا يمكنه الكلام لكن • قد حمل طرفه رسايل

ما اطيب وقتنا واهنا • والعاذل غايب وغافل

عشق ومسرة وسكر • والعقل ببعض ذاك زايل

والبدر يلوح في قناع • والغصن يميس في غلايل
والورد على الخدود غض • والنرجس في الجفون ذابل
ذا العام مضى فليت شعري • هل يحصل لي رضاك قابل
من وصلك بالقليل ارضى • الطل من الحبيب وابل

وقوله

لئن جمعتنا بعد ذا البعد خلوة • فلي ولكم عتب هناك يطول
وكنت زمانا لا اقول فعلتم • ولكنني من بعدها سأقول
خبأت لكم اشيا سوف اقولها • لها جمل هذبتها وفصول
فوالله ما يشفي الغليل رسالة • ولا يشتكي شكوى الحبيب رسول
وما هي الا غيبة ثم نلتقي • فيذهب هذا كله ويزول
ويستكثر العذال دمعا ارقته • وفي حقكم ذاك الكثير قليل
وما انا ممن يستعير مدامعا • ليبكي بها ان بان عنه خليل
اذا ما جرت من جفن غيري ادمع • جرت من جفوني ابحر وسيول

منها

ويا عاذلي

ويا عاذلي في لوعتي لست سامعا • فكم انا لا اصغي وانت تطيل
اذا كان من اهواه في الحب راضيا • فيا رب لا يرضى علي عذول

وقوله

على من لا اسميه السلام • حبيب فيه قد فتح الانام
مليح كلما فيه مليح • مليح دونه البدر التمام
اقبل كفه شوقا اليه • اذا ما صدني عنه احتشام
واسأله وليس يرد حرفا • كأن جواب مسألتي حرام
ويعرض لا يكلمني دلالا • فيغلبه على ذاك ابتسام
كأن به لافراط التيه سكرا • وقد لعبت بعطفيه المدام
فيا مولاي كيف تريد قتلي • ولي حق عليك ولي ذمام
اذا ما كنت انت وانت روحي • ترى تلفي فغيرك ما بلام
سألتك حاجة فسكت عنها • ولي عام اردّدها وعام
فردّ لي الجواب بما تراه • وحدثني فما حرم الكلام
وها انا قد كشفت اليك سري • وهذا شرح حالي والسلام

وقوله

ارشكا القلب هجركم • مهد الحب عذركم • لو رايتم محلكم • من فوادي

لسترگم

لو امرتم باعنتي • ما تعديت امركم • قصروا عمر ذا الجفا • طول الله عمركم

منها

وصبرتم وليتني • كنت اعطيت صبركم • ورايتم تجلدي • في هواكم فغركم

لو وصلتم محبكم • ما الذي كان ضركم • مات في الحب صبره • عظم الله اجركم

وقوله

وحقكم ما غير البعد عهدكم • وان طال الطال او تغير شان

فلا تسمعوا فينا بحقكم الذي • يقول فلان عنكم وفلان

لدي لكم ذاك الوفا كحاله • وعندي لكم تلك العهود تصان

وما حل عندي غيركم في محلكم • لكل حبيب في الفواد مكان

ومن شغفي فيكم ووجدي انني • اهون ما القاه وهو هوان

وتحسن قبح الفعل ان جا منكم • كما طاب ريح العود وهو دخان

وقوله

لين صدقتني في الحديث ظنوني • لقد نقلت سري وشاه جفوني

وبالرغم مني ان سرا اصونه • يصير بدمعي وهو غير مصون

وقد رابني يا اهل ودي انكم • مطلتم وانتم قادرون ديوني

بروحي انتم من رسولي اليكم • ومن مسعدي في حبكم ومعيني

سلوا دمع عيني عن احاديث لوعتي • لتعرب عن تلك الشوون شوني

فللدمع من جفني معين تمده • فان تسالوه تسالوا ابن معين

على ان دمعي لا يزال يخونني • ومن ذا الذي يروي حديث خوون

حلفت لكم ان لا اخون عهودكم • واعطيتكم عند اليمين يميني

اري سقم جسمي قد حوته جفونكم • فلا تاخذوا يا ظالمين ديوني

وهبتكم في الحب عقلي راضيا • ويا ليتكم ابقيتم لي ديني

وما احلا قوله منها مفتخرا

اذا قلت قولا كنت للقول فاعلا • وكان حيائي كافلي وضميني

تبشر عني بالوفا بشاشتي • وينطق نور الصدق فوق جبيني

وقوله

ترى هل علمتم ما لقيت من البعد • لقد جل ما اخفيه منه وما ابدي

فراق ووجد واشتياق ووحشة • تعددت البلوى على واحد فرد

رعى الله اياما تقضت بقربكم • كاني بها قد كنت في جنة الخلد

هبوني امرا قد كنت بالبين جاهلا • اما كان فيكم من هداني الى الرشد

وكنت لكم عبدا وللعبد حرمة • فما بالكم ضيعتم حرمة العبد

وما بال كتبي لا يرد جوابها • فهلا اكرمت ان لا تقابل بالرد

فاين حلاوات الرسايل بيننا • واين امارات المحبة والود

وما لي ذنب استحق عقوبة • وياليتها كانت بشي سوى الصد

وياليت عندي كل يوم رسولكم • فاسكنه عيني وافرشه خدي

عليك سلام الله والبعد بيننا • وبالرغم مني ان اسلم من بعد

وقوله

لعلك تصغي ساعة واقول • لقد غاب واش بيننا وعذول

بعيشك خبرني من قتيل الهوى • فاني الى ذاك القتيل اميل

وما بلغ العشاق حالا بلغته • هناك مقام ما اليه سبيل

وما كل مخضوب البنان بثينة • ولا كل مسلوب الفواد جميل

احبابنا هذا الضنا قد الفته • فلو زال لاستوحشت حين يزول

وما احلا قوله منها

وردد انسيما جا منكم يزورني • فاني عليل والنسيم عليل

وقوله

وتحك يا قلب اما قلت لك • اياك ان تهلك في من هلك

حركت من نار الهوى ساكنا • ما كان اغناك وما اشغلك

ولي حبيب لم يدع مسلكا • يشمت بي الاعدا الا سلك

ملكته رقي ويا ليته • لو رق او احسن لما ملك

بالله يا احمر خديه من • عضك او اسقاك او اخجلك

وانت يا نرجس عينيه كم • تشرب من قلبي وما اذبلك

ويا لمى مرشفه انني • يغيرني المسك الذي قبلك

ويا مهز الغصن من عطفه • تبارك الله الذي عدلك

مولاي حاشاك ترى غادرًا • ما اقبح الغدر وما اجملك

وقوله

يطيب لقلبي أن يطول غرامه • وأيسر ما يلقاه منه حمامه

تعشقته حلو الشمايل اهيفا • يحرك شجو العاشقين قوامه

وهمت بطرفٍ ناترٍ منه فاتنٍ • لبابل منه سحره ومدامه

وما الغصن الا ما حوته برودُه • ولا البدر الا ما حواه لثامه

منها

وارتاح للبرق الذي من دياره • فيحسب طرفي ان ذاك ابتسامه

واستنشق الارواح من كل وجهةٍ • فاعلم في اي الجهات خيامه

وقوله

انت الحبيب ومالي عنك سلوانُ • وفيك ضج على الانس والجانُ

بيني وبينك اشيا موكده • كما علمت وأيمانٌ وإيمانُ

فليت شعري متى تخلو وتنصت لي • حتى اقول لقلبي منك ملآنُ

وقد جعلت كتاب العتب مختصرًا • اذا التقينا له شرحٌ وتبيانُ

اياك يدري حديثًا بيننا احدٌ • فهم يقولون للحيطان آذانُ

مولاي رفقًا فما ابقيت لي جلدًا • فانني ايما الانسان انسانُ

عليل هجرك في حمى صبابته • له من الدمع طول الليل بحرانُ

من لي بنومي اشكو ذا السهاد له • فقد يقال بان النوم سلطانُ

متى يراك ويروي منك غلته • طرف الى وجهك الميمونُ

ظمآن

وحاجتي فعسى مولاي يذكرها • فانني في التقاضي منه خجلانُ

منها

فيا نسيم الصبا انت الرسول له • والله يعلم اني منك غيرانُ

بلغ سلامي الى من لا اكلمه • اني على ذلك الغضبان غضبانُ

وتلطف الى الغاية في قوله

لا يا رسولي لا تذكر له غضبي • فذاك مني تمويه وبهتانُ

بل ذلي كل شي منه يولمني • إن الاساءة عندي منه احسانُ

فكل يومٍ لنا كتب مردده • وكل يومٍ لنا في العتب الوانُ

استخدم الترخ في حمل السلام لكم • كانما انا في عصري سليمان

وقوله

احبابنا ماذا الرحيل الذي دنا • لقد كنت منه دايما اتخوف

هبوا لي قلبا ان رحلتم اطاعني • فاني بقلبي ذلك اليوم اعرف

تعالوا بنا نسرق من العمر ساعة • فنجني ثمار الانس منها ونقطف

وان كنتم تلقون في ذاك كلفة • دعوني امت وجدا ولا تتكلفوا

منها

لحا الله قلبا بات خلوا من الهوى • وعينا على ذكر الهوى ليس تذرف

واني لارعى كل من كان عاشقا • ويزداد في عيني جلالا ويشرف

وما العشق في الانسان الا فضيلة • تدمث من اخلاقه وتلطف

وقوله

تعالوا بنا نطوي الحديث الذي جرا • ولا سمع الواشي بذاك ولا درا

نسيتم لنا الغدر الذي كان منكم • فلا واخذ الرحمن من كان اغدرا

ساذكر احسانا تقدم منكم • واترك اكراما له ما تاخرا

امن اليوم تاريخ المودة بيننا • عفا الله عن ذاك العتاب الذي جرا

وقوله

لنا منكم وعد فهلا وفيتم • وقلتم لنا قولا فهلا فعلتم

حفظنا لكم ودا اضعتم عهوده • فشتان في الحالين نحن وانتم

وكنا عقدنا اننا نكتم الهوى • فاغراكم الواشي فقال وقلتم

ظلمتم وقلتم انت في الحب ظالم • صدقتم كذا كان الحديث صدقتم

منها

ولي عند بعض الناس قلب معذب • فياليته يرثي لذاك ويرحم

فما كل عين مثل عيني قريحة • ولا كل قلب مثل قلبي متيم

وقوله

لم تقض لي يدكم من وصلكم وطره • ولا قضى ليلة في حبكم سحره

ما صار في القلب الا عن مودتهم • وسالني الطرف الا عنهم نظره

كذبتم الليل في امري وفي دعة • وليس عندكم علم من سهره

وكم غرست وفائي محبتكم • فما جنيت لغرسي فيكم ثمره

منها

لله ليلة بتنا والرقيب بها • ناءٍ ولا عينه نخشى ولا اثره

غرا اما اسود فيها ان جعلت لها • عيبا سوى مقلة كحلا او شعره

لم يكسر النوم عيني عن محاسنها • حتى انثنيت وعين النجم منكسره

وقوله في المدح واجاد

ضربتم من العز المنيع سرادقا • فانتم به بين السماكين سكان

وليست نجوما ما ترى وبحايبا • ولكنها منكم وجوه واعيان

منها

يروقك سحر القول عند خطابه • وتعجب من قرطاسه وهو بستان

وتهتز اعواد المنابر باسمه • فهل ذكرت ايامها وهي قضبان

وكم شاقه خد اسيل وقامه • وما ذاك الا مرهفات ومران

جزا الله بالاحسان نفسا حملنه • لقد جل معروف لهن واحسان

حوين جميع الحسن حتى كانما • يلوح بها في وجنه اليم خيلان

وما هاج ذاك البحر لما سرى به • ولكن غدا من خوفه وهو حيران

ايا ملكا عم الزمان مكارما • فليس له في غير مكرمة شان

قدمت قدوم الليث والليث باسل • وجيت مجي الغيث والغيث هتان

ايذكر عمرو ان سطوت وعامر • وهيهات من كسرى هناك وخاقان

وهم يصفون الرمح اسمر ضاميا • وها هو محمر لديك وريان

منها

اشك وقد عاينته في قدومه • وامسح عن عيني هل انا وسنان

فهل قانع مني البشير بمهجتي • على ما بها من دايها وهو اشجان

منها وهو الختام

لعمرك ما في القوم بعدي قايل • وهذا مجال للجياد وميدان

فدع كل ما حين ذكر زمزم • ودع كل واد حين ذكر نعمان •
وما كل ارض مثل ارضي هي الحمى • ولا كل نبت مثل نبتي هو البان •

هذا آخر ما وقع اختياري عليه •
بالنسبة الى ذوقي من لطايف من •
تقدم ذكرهم وكان الفراغ •
منه على يد مولفه محمد البكري •
في عاشر جمد الاول •
سنة اربع [illegible] •
لطف الله •

[illegible]

الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على
اشرف الخلق سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا

هذا كتاب انشراح الصدر
الهم والكدر

من كتب العبد الفقير الى الله
[illegible] محمد شاه

كتب [illegible] عبد [illegible] ولمسلمين
ابي بكر عفى الله له ولوالديه
محمد واله وصحبه وسلم

اح عبد القادر الغباري [illegible] الكتبي يوم [illegible]
[illegible] دار الصدر [illegible]